جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم : م2019/07/N

إعداد الطالبة :

ساكر سمية

يوم :2019/07/07

قصد المتكلم وأثره في توجيه الأحكام النحوية في كتاب " المقتصد في شرح الإيضاح " لـ: عبد القاهر الجرجاني

لجنة المناقشة:

ملاوي أمين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
ملاوي صلاح الدين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
كادة ليلى	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾

(سورة التوبة 105)

شـــكـــر وعـــرفـــان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}.يوسف 76.

وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل " صلاح الدين ملاوي" صاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، وإرشادي للسبيل حتى أنهي هذه الدراسة، وأخص بالذكر الأستاذ "أمين ملاوي" والأستاذة "كاده ليلى" على الإرشاد وتوفير المراجع التي أفادتني كثيرا فجزاهم الله كل خير.

وأخيراً ،أتقدم بجزيل شكري إلى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

الطالبة: ساكر سمية

مـــقـــدمـة

تعد القصدية في الدراسات النحوية من المجالات الخصبة لتطبيق الدراسةّ التداولية، ومعرفة خبايا النفس الإنسانية، لهذا جاء عنوان المذكرة موسوما بـ« قصد المتكلم و أثره في توجيه الأحكام النحوية في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني » وكان الهدف من ذلك:

– إبراز دور القصدية في الدراسة النحوية العربية عامة، والحكم النحوي عند الجرجاني خاصة.

– توضيح علاقة مقاصد المتكلم بالدراسات اللغوية والعربية من جهة و بالأحكام النحوية المبثوثة في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني من جهة أخرى.

فالعالم الفذ "أبو بكر عبد القاهر الجرجاني" الذي سيكون كتابه " المقتصد في شرح الإيضاح" محور عمل هذه الدراسة ومجال تطبيقها، له طريقة عرض للمسائل النحوية، استطاع بها أن يبرز الدور الوظيفي لمقاصد المتكلم في النحو العربي ثم وظف ذلك في بيان اللغة و سلامتها.

هذا ما بلور لدينا الإشكالية المتمثلة في :

كيف كان لقصد المتكلم أثر في الأحكام النحوية في كتاب المقتصد لصاحبه "عبد القاهر الجرجاني" ؟

وهذه الإشكالية تضمنت في خضمها تساؤلات جزئية جاءت على النحو الآتي :

. كيف تناول القدماء والمحدثون قصد المتكلم في دراساتهم ؟

. ما مدى تأثير قصد المتكلم على المسائل و الدراسات النحوية في كتاب المقتصد؟

ـ وما المسائل النحوية التي ارتبطت بالقصد في كتاب "المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني"؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أذكر:

_الرغبة في دراسة الأحكام النحوية والوقوف على مباحثها ومصطلحاتها التي كان لقصد المتكلم الأثر الجلي فيها.

_التعرف على الجانب التطبيقي لهذه الأحكام في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح " لعبد القاهر الجرجاني"من جهة، والوقوف على مكانة مقاصد المتكلم في الدراسات اللسانية القديمة والحديثة من جهة أخرى.

_التعرف على الجانب التداولي للتفكير النحوي "لعبد القاهر الجرجاني".

ومن أجل الوفاء بمطالب البحث سيق هذا الأخير في فصلين:

حمل أولهما عنوان"قصد المتكلم ومكانته في الدراسات اللغوية" الذي ارتسم في ثلاثة مباحث، اختص الأول في عرض لمفهوم القصد، وتعلق الثاني بالعلاقة بين القصد والترادف الدلالي، وتطرق الثالث إلى مكانة القصد في التحليل اللغوي العربي و الغربي.

ووسم ثانيهما بـ:"أثر القصد في توجيه الأحكام النحوية في كتابه (المقتصد)" فكان عبارة عن دراسة تطبيقية حاولنا فيها الكشف عن أثر القصد في توجيه الإعراب ثم في توجيه عوارض التركيب و انتهينا إلى أثره في توجيه الأغراض الكلامية.

وقد اعتمدنا في هذا التناول المنهج الوصفي وفق آلية التحليل كونها الأمثل لمعالجة الظواهر قيد الدراسة المرجوة .

وقد استعنا في بحثنا هذا بجملة من المصادر و المراجع بشكل ساهم كثيرا في إعداد البحث لعل أبرزها:

. **حيدر جاسم جابر الدنيناوي،** كتاب القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع هجري.

. **عبود خليفة،** علاقة الدرس النحوي بالدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني.

- **عقيلــة مصــيطفي**، آليـات التواصـل الأدبـي ومقصـدية الخطـاب عنـد عبـد القـاهر الجرجاني.

- **محمـد أحمـد محمـد عبـد الـرحيم**،الأحكـام النحويـة عنـد شـراح جمـل "عبـد القـاهر الجرجاني" دراسة وصفية مقارنة.

- **زكريا سليمان**، عبد القاهر الجرجاني مذهبه وموقفه من الأحكام النحوية.

وكـذا مـذكرة الـدكتوراه للأسـتاذة "كـاده ليلـى " الموسـومة بـ(المكـون الـدلالي فـي النظريـة اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا).

ولـيس يفوتنـا فـي هـذا المقـام أن نتقـدم بأسـمى آيـات الشـكر و العرفـان للأسـتاذ المشـرف "صـلاح الدين مـلاوي" الذي كـان لنـا سندا ومرشـدا، وكل من سـاهم فـي إعداد البحث من قريب أو بعيد.

ختامـا أسـأل الله العلـي القدير أن يوفقنـا ويسـدد خطانـا وهـو مـن وراء القصـد، ولله الحمد أولا وآخرا.

الفصل الأول:
قصد المتكلم ومكانته في الدراسات اللغوية

المبحث الأول :قصد المتكلم
-المطلب الأول : تعريف القصد
المبحث الثاني :القصد و الترادف الدلالي
- المطلب الأول:القصد و المقصدية
- المطلب الثاني: الدلالة
المبحث الثالث : مكانة القصد في الدرس اللغوي
المطلب الأول: مكانة القصد في الدرس اللغوي الحديث

1/ العملية التواصلية

2/ نظرية الأفعال الكلامية

3/2- جهود أوستين في نظرية أفعال الكلام

4/2 - إعادة صياغة "نظرية أفعال الكلام من قبل "سيرل "SEARL

3/- الاستلزام الحواري

المطلب الثاني:اهتمام القدماء بالقصد في تحليل النص
أولا :مراعاة المتكلم
ثانيا:أنواع المقاصد
ثاليا :أهمية المقاصد

المبحث الأول: قصد المتكلم

. المطلب الأول: تعريف القصد:

أ- القصد لغة:

وقد جاءت هذه اللفظة على معان مختلفة؛فقد ورد في معجم العين للفراهيدي(ت170هـ) في مادة (ق.ص.د):«القصد: استقامة الطريق، وقصد يقصد قصدًا فهو قاصد، و القصد في المعيشة: ألا تسرف ولا تقتر، وفي الحديث:« ماعال مقتصد ولا يعيل».[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ):«قصده يقصده قصدًا و قصد له واقصدني إليه الأمر، وهو قصدكَ وقصدك إي تُجاهك.

والقصد، إتيان الشئ، تقول: قصدته وقصدتُ له وقصدت إليه بمعنى، وقد قَصدتَ قصادة، وقصدت قصده: نحوت نحِوه، واقصد السهم أي أصاب فقتل مكانه».[2]

أما أساس البلاغة للزمخشري فقد جاء فيه:« قصدته وقصدت له، وقصدت إليه، واليك قصدي ومقصدي، وبابك مقصدي، وأخذت قصدت الوادي، وقصيد الوادي.

ويقول: وهو على القصد وعلى قصد السبيل إذا كان رشدا، وله طريق قصد وقاصدة، وسهام قواصد: مستوية نحو الرمية».[3]

وعلماء العربية على تعدد ما أوردوا في هذا الباب فإنهم جميعا اتفقوا على أن القصد هو الاستقامة وبلوغ الغاية والتوجه في السبيل السديد وذلك من خلال الأثر الذي يحدثه هذا القصد وبربطه باللغة والمتكلم فإن الخطاب بذلك يحمل بنية لغوية خاصة لها غاية تبلغها.

---

(1) الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين مزايا على حروف المعجم، (تر.تح) عبد الحميد حنداوي ، ج3، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003م/1424 هـ، ص393.

(2) ابن المنظور،لسان العرب، مادة (ق.ص.د)، المجلد3، دار صادر، بيروت، لبنان،ط1، 1990، ص ،356353.

(3) أبو القاسم جار الله الزمخشري (538هـ)، أساس البلاغة، (تح) محمد باسل عيون، ج2، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1419 هـ-1998م، ص 80-81.

ب-القصد اصطلاحا:

ب . 1. في الدراسات العربية:

تناول أبو هلال العسكري التعريف بالقصد مفرقا بينه وبين الإرادة، إذ رأى « أن قصد القاصد مختص بفعله دون فعل غيره، والإرادة غير مختصة بأحد الفعلين دون الآخر، والقصد أيضا إرادة الفعل في حال إيجاده فقط وإذا تقدمته بأوقات لم يسمّ قصدًا، ألا ترى أنه لا يصح أن تقول: قصدت أن أزورك غدًا».[1]

كما فرق بينه و بين الحج إذ رأى أن الحج هو القصد على استقامة، ومن ثم فإن حج البيت يسمى قصدًا لعدم العدول إلى غيره.

«أما الهم فهو آخر العزيمة عند مواقعه الفعل فيبلغ بذلك آخر عزمه ثم يقصد الأمر».[2]

أما الزركشي (ت 794) فقد قسم حديث النفس إلى خمس مراتب:

«(الأولى): (الهاجس): وهو ما يلقى فيها، ولا مؤاخذة به بالإجماع لأنه وارد من الله (تعالى)، فلا يستطيع العبد دفعه.

(الثانية): الخاطر: وهو جريانه فيها.

(الثالثة): حديث نفسه: وهو ما يقع (مع) التردد، هل يفعل (أو) لا.

(الرابعة): الهمُّ وهو (ترجيح قصد) «...» لقوله صلى الله عليه وسلم (ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه).

(الخامسة): العزم وهو قوة القصد و الجزم به وعقد القلب».[3]

---

(1) أبو هلال العسكري،الفروق اللغوية، (تح، تع) محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، مدينة نصر، القاهرة، (دس).(د ط). ص 126

(2) انظر:المرجع نفسه، ص 127.

(3) بدر الدين الزركشي ،المنثور في القواعد الفقهية، (تح) تسير فائق احمد محمود، (راجعه) عبد الستار ابو غدة، ج2، ط،2 1405هـ/1985م، شركة دار الكويت للصحافة، الصفا، الكويت، ص 33-36.

ب . 2 . القصدية في الدراسات الحديثة:

تعد التداولية من الدراسات الحديثة التي تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه(المتكلم و المتلقي)، وطرق وكيفية استخدام العلامات اللغوية وكذا غير اللغوية والسياق الذي تنجز فيه بغية إنجاح المراد من الخطاب من مقبولية تقتضيها عملية التواصل وتحقيق الهدف من النظام اللغوي في مرجعية وبيئة معينه .

و«لقد أولت التداوليات الحديثة عناية كبيرة لعنصري المتكلم و المخاطب، وذلك بالنظر إلى طبيعة التفاعل اللساني وغير اللساني الذي يوجه الكلام ويحدد مساره، إذ انه لا يمكن أن ندعي فهمنا للكلام دون استحضار شروط إنتاجه المحيطة به خاصة عنصر المتكلم، والسامع اللذين يعتبران ركنين لا غنى عنهما، ومظهرين مهمين في الحالات الكلامية.

كما تركز التداولية على المقصدية التي لا تتجلى إلا من خلال الاتصال اللغوي في مقام معين»[1]

لذا فهي تهتم « بدراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل وعوامل المقام المؤثرة في اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده، كالعلاقة بين المتكلم وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلم والمقاصد من الكلام».[2]

والمخطط التالي يوضح ذلك:

---

[1] انظر :أم الخير سلفاوي، تداولية المتكلم في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، مجلة الأثر،ع28 جوان،2017 جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 191-192.

[2] ج.ب. براون وج.يول،تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي و المطابع، المملكة السعودية، (د ط) 1418هـ- 1997 م، ص32.

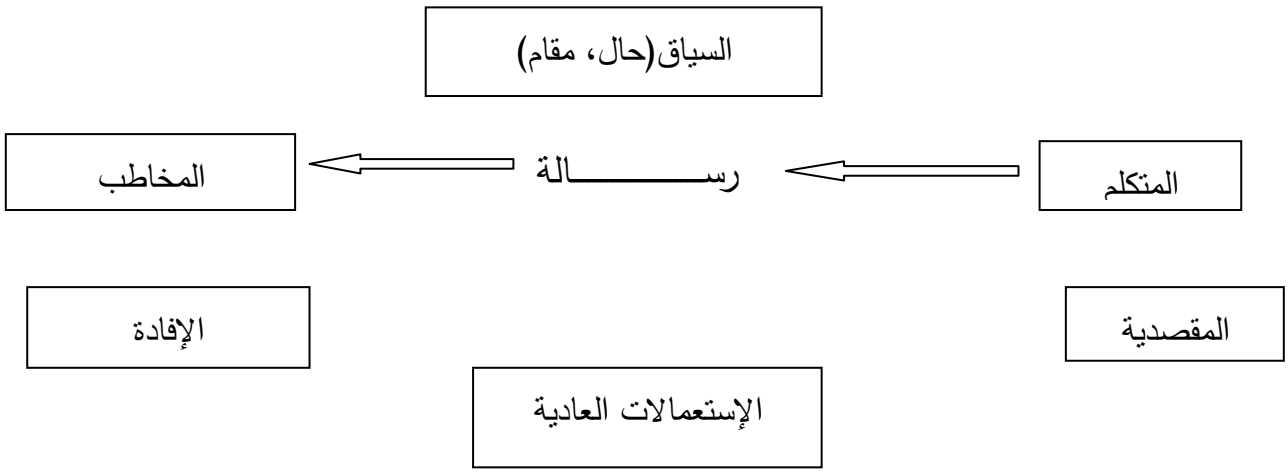

❖ **القصد في التداولية:**

هو كل فعل كلامي لابد له من غاية منشودة يسعى لتحقيقها و الوصول إلى منتهاها، وهو ما يكسب النص دلالة خاصة تلاءم مع مقصد النّاص وغايته« وقد جعل روبرت دي بوغراند القصد على المستوى النصي يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصّا يتمتع بالسبك والالتحام، وان مثل هذا النص وسيلة (Instrument) من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها»[1] حيث القصد قائم من الناحية العملية على الطريقة التي يشكل بها المبدع لغته والتي يهدف من خلالها إلى تمرير رسالة ما لغاية يسهم في نجاحها تناسق و انسجام النص.

وقد جعل " ميخائيل باختين" النص مرتبطا بعاملين يجعلان منه نصّا:

«النية(العزم)، وتنفيذ هذه النية وهما عاملان يتفاعلان بشكل ديناميكي وينعكس صراعهما على النص من خلال عملية تجاذب طويلة، فالتوفيق بين النية و التنفيذ من شأنه تحقيق طرح أفضل للفكرة المتضمنة في النص وبشكل يجعل القارئ أكثر انجذابا وتأثيرا.»[2]

أما عبد السلام المسدي فقد أوجب استيفاء الكلام لمستوجبات المواضعة حتى يكتسي صفة المنطقية ويستحضر في هذا الصدد رأي القاضي عبد الجبار الجرجاني فيقول :

---

(1) محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر ،(دط)،(دس)،ص97.96.

(2) رشيدة كلاع، النقد المغربي القديم في ضوء نظرية النص من خلال كتابي العمدة ومناهج البلغاء، جامعة قسنطينة 1434.1435/2013.2014هـ، ص75.76.

ويستند القاضي عبد الجبار في أبراز أولوية الكلام على غيره من الأنظمة الكلامية الأخرى قائلا: «أينما اختار أهل المواضعة الكلام في ذلك دون غيره لأنه أوسع بابا من غيره فيشعب بمقدار ما يحتاج إليه من الأسماء للمسميات وذلك يتعذر فيما عداه من الأفعال، ولأنه يدرك، فهو اقرب إلى أن تعرف به المقاصد من غيره من الأفعال، ولأنه مما لا تمس الحاجة إليه لغير المواضعة فهو يخالف في ذلك سائر الأفعال، ولذلك وقع اختيار المواضعة عليه دون غيره».[1]

(1) عبد السلام المسدي،التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس العاصمة، الجمهورية التونسية، ط2، 1986،ص253.

المبحث الثاني : القصد والقصدية و الترادف الدلالي :

المطلب الأول :القصد و المقصدية:

أ . المقصدية لغة :

« استقامة الطريق:قصد، يقصد،قصدا، فهو قاصد»وقوله تعالى:﴿**وعلى الله قصد السبيل** ﴾[1]؛ أي على االله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة وقال الأخفش :أراد وينْبغيِ أن يقصد ولما حذَفَه وأوقع يقْصد موقع ينْبغي رفَعه لوقُوعه موقع المرفُوعِ، وقَال الفَراء رفَعه للمخالفَة لأن معناه مخَالف لما قبله ،فخُولِف بينهما في الإعراب، قال بن بري: معناه على الحكم المرضي بحكمه المأتي إليه ليحكُم أن لا يجوز في حكمه، بل يقْصد أي يعدلَ ».[2]

أما ابن جني فقد تعرض إلى ذكر الجذر اللّغوي لهذا المصطلح فيقرأ :« أصل(ق، ص،د) مواقعها في كلام العرب، الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء ،على اعتدال كان ذلك ،أو جور هذا أصله في الحقيقة ،وإن كان يحضن بعض مواضيع يقصد الاستقامة دون الميل، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة ،كما تقصد العدل أخرى فالاعتزام والتوجه شاملا لهما جميعا»[3].

و يقول الجوهري:« القصد جمع القصيدة، كسفن جمع سفينة[4] والاقصاد :أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه، والقصيدة :العصا، والقصد :ينبت في الخريف إذ برد الليل من غير مطر ومعنى مقصد :مصدر ميمي :إتجاه، نقول : مقاصد: موضع القصد : مقصدي،الغاية أما الاقتصاد فهو :الاستقامة والاعتدال في الأمور»[5] . وقد عرف ابن الأثير

---

(1)سورة النحل، الآية 9 .

(2) ابن منظور، مرجع سابق، مج 3، مادة (ق.ص.د)، ص 253 .

(3) المرجع نفسه، ص، 354 .

(4) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"،تح:محمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملاين،القاهرة،ط1956/1376،ج1،ص524. 525.

(5) المرجع نفسه، ص 264.

القصد « :أن يكون المضمر في العبارة على حسب ما يقتضيه المعبر عنه في منزلته وكلها تحمل معنى الاستقامة وطريق للوصول إلى بلوغ الغايات ومنزلتها»[1].

ب – المقصدية اصطلاحا:

توالت تعريفات المقصدية من الناحية الاصطلاحية، فقد عرفها الطاهر بن عاشور بقوله:«هي المعاني والحكم الملحوظ للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضا معانٍ من الحكم، ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ،ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة»[2]، ويقول في تعريف آخر «هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها، بمساع شتى أو تحمل على السعي إليها مثالاً، وتلك تنقسم إلى قسمين، مقاصد للشرع ومقاصد للناس في تصرفاتهم»[3]

والمقاصد عند ابن عاشور عامة هي حفظ النظام، وجلب المصالح، ودرء المفاسد وإقامة المساواة بين الناس.

ويرى"طه عبد الرحمان أن القصد هو ذاته المعنى وهو قائم عليه في أنواع المعاملات والعقود الشرعية وهو يحيلنا على ذلك المبدأ التداولي والذي سماه بمبدأ التصديق كما صاغه بقوله:« لا تقل لغيرك قولًا لا يصدقه فعلك »[4]وهو مبدأ تتفرع منه عدة قواعد، أهمها قاعدة القصد ،ومقتضاه ضرورة استيفاء القصد في كل كلام تلقيه إلى غيرك، والذي يترتب عليه وصل المستوى التبليغي بالمستوى التهذيب للمخاطب؛أي

---

(1) ابن الأثير المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،(تق/تع):أحمد الحوفي وبدوي طبانة،دار نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة،مصر، (د ط)،(د س).

(2)الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس، ط2 ،2007 ،ص51.

(3)المرجع السابق،أبو هلال العسكري،ص 143.

(4)طه عبد الرحمان،اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1998، ص250.

بالاعتماد على كفاءة المخاطب والمخاطَب،كذا إمكانية الخروج عن الدلالة الظاهرة للقول ،وهذا ما ركزت عليه البلاغة العربية، في ميدان الدراسات التداولية، باعتباره أحد فروعها.

و«تشكل ظهور نظرية أفعال اللّغة، صلة جديدة بين المقصدية والتداولية، فبدون معرفة المقاصد، لا يمكن أن يستدل بكلام المتكلم على ما يريد، لأن المواضعة وإن كانت ضرورية لجعل الكلام مفيدا فهي غير كافية، إذ لابد من اعتبار المتكلم أي قصده»[1]. فللمتكلم دور بارز في نظرية المقاصد تربطه بالمخاطب، عن طريق علاقة تأثير وتأثر أثناء تأدية الكلام.

كما تطرق السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن "للحديث عن المعاني الضمنية غير المباشرة، المجسدة في المقاصد الإجمالية،« الهمزة وتأتي على وجهتين: أحدهما الاستفهام وحقيقته طلب الإفهام، وهي أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمور(...) أحدهما جواز حذفها(...)،ثانيهما :أنها تدخل على إحداهما التنكير والتشبيه والآخر التعجب في الأمر العظيم» [2].وعليه فإن الكلمات التي تنفرد بمعان جديدة عن إستعمالها يمكن أن تحمل أكثر من معنى ضمني، والمجسد في القصد التواصلي و بعناصر السياق المحيطة بالخطاب بين المتلقي والمخاطب، مما يستدعي ضرورة الكفاءة اللّغوية والتداولية، لإبلاغ المقاصد وتوظيفها داخل الخطاب، وكيفية توصيلها من طرف المتكلم لتجسيد تلك المعاني الضمنية واستيعابها وبلورتها في ذهن المتلقي.

كما حاول "عبد القاهر الجرجاني "أن يبين مهام المتكلم أثناء التلفّظ بخطابه، انطلاقاً من الوسائل التي تمكنه من بلوغ هدف التواصل، وذلك بتجسيد أغراض كلامية، و«وذلك فيما أسماه الحذف حيث لا ينطق بالمحذوف ولا يظهر إلى اللفظ وكذا في الإضمار على شريطة التفسير حيث يظهر للسامع أنك علقت هذه المشيئة في المعنى

---

[1] الطاهر بن عاشور،المرجع السابق، ص 199 .

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح :فواز أحمد زملي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص357 . 358 .

بشيء ، وإنما أنت أضمرت أو حذفت بما اقتضته البلاغة»[1]. يعني مبدأ الغرض تلك الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه،وهذا المفهوم هو ما يعرف بالقصدية عند المعاصرين، وعلى هذا الأساس ينطلق المتكلم في بناء جديد للّغة في محور الاستعمال.

وفي سياق الحديث عن مبدأ القصدية باعتباره أصلا في الكلام «ينص "التهانوي "على أن أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة فما يفهم من غير المتكلم لا يكون مدلولاً للفظ عندهم فإن الدلالة عندهم هي فهم المقصود ،لا فهم المعنى مطلقا بخلاف المنطقيين، فإنها عندهم فهم المعنى مطلقاً سواء إرادة المتكلم أم لا، فظهر أن الدلالة تتوقف على الإرادة مطلقا مطابقة كانت أم تضمناً»[2]، فظهور المعنى مرتبط عند خليفة بوجادي بمعرفة قصد المتكلم وارتباط القصد بالكلام.في قوله «والقصد أساس عملية التواصل والإبلاغ وبه وحده يمكن عد المتكلم متكلما» [3] ، فما يميز التداولية عنصر المتكلم وارتباطه بمواضيع القصد في المعنى لفرض تحقيق التواصل والإبلاغ في الكلام، على شرط توفر عنصر المخاطب والمخاطب في الخطاب، وتوافق المواضيع المرتبطة بالمقاصد المحققة في الواقع؛أي السياق.

فنجد أن الفرق بين القصد والمقصدية، باعتبار القصد ما كان متضمنا الإرادة المطلقة، أما المقصدية التي تجمع بين الوعي واللاوعي ،حيث عرفها"غرايس" بأنها:« كل حدث سواء أكان لغويا أم غير لغوي إما أن يكون محتويا على نية الدلالة وإما أن لايكون

---

(1)أنظر: عبد القاهر الجرجاني،، دلائل الإعجاز،تع:محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،ط5 ،2004م،ص163.164.

(2) إدريس مقبول، لأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في ممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط، 2011، 1ص24.

(3)أنظر، خليفة بوجادي، نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية،ندوة الدراسات البلاغية،جامعة سطيف،الجزائر،1432هـ، ص720.

محتويا عليها» [1]؛فهي متعلقة بأحداث وحالات عقلية تتوجه إلى إنجاز الأشياء والحالات الواقعية في العالم،كدلالة تراكم الغمام على المطر، أو احمرار الوجنتين على الخجل،وبهذا تكون المقصدية لغوية وغير لغوية سابقة وحاصلة أثناء العقل ،فقد ربط"سيرل" **(SEARLE)** المقصدية بالوعي واللاوعي الذي يتجه نحو الحوادث والحالات التي تضعها الظواهر العقلية.

فيقول:«هي ببساطة تلك السمة للحالات العقلية التي تتوجه أو تتعلق بموضوعات وحالات فعلية خارج ذاتها» [2] ، كما بين أهمية المقاصد إذ أن لها أطراً معينة في ذهن المرسل إليه، (المتلقي) ويتم توصيل القصد بين الطرفين عن طريق اللغة في مستوياتها المعروفة، ومنها المستوى الدلالي «فهي ذات تكوين (بيولوجي)، ولها أطر معينة في ذهن المرسل »[3] فبمعرفته ـ المرسل ـ للعلاقة بين الدوال والمدلولات، وكذا بمعرفته بقواعد تركيبها، وسياقات استعمالها تتحقق غايته في إفهام المرسل إليه.

كما تبنى "غرايس **(GRICE)** "ومدرسته مفهوم المقصدية كأولية غير قابلة للتحديد، ولكنه وضح الإطار الذي يقع فيه، وأنواعه ومعنى هذا أن العملية التواصلية القصدية تفترض طرفين إنسانيين :مرسل ومتلقي، بيد أن المقاصد أنواع:

«أولي :يتجلى في المعتقدات والرغبات التي تكون لدى المتكلم.

ثانوي :يكون فيما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم.

---

(1)محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (د ط)، 1992، ص 163.

(2) أنظر: حافظ إسماعيل علوي وآخرون التداوليات وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط، 1، 2003، ص 295.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 183 .

ثلاثي :ينعكس في هدف المتكلم الذي يريد أن يجعل المتلقي يعترف بأنه يريد منه جواباً ملائماً»[1]

المطلب الثاني: الدلالة:

استعملت لفظة دلالة مرادفة للفظة معنى عند القدماء و المحدثين فنقول دلالة لفظة معناها، غير أن البعض من العلماء المحدثين يميزون تميزا واضحا بين المصطلحين،فنجد بيار غيرو (pierre Guiraud) يقول : « الدلالة هي أقرب ماتكون قضية نفسانية بينما يحتفظ المعنى بقيمة سكونية، فهو الصورة الذهنية الناشئة عن هذه القضية »[2]

والشريف الجرجاني (740-816هـ) في خضم تعريفه للدلالة في الثقافة الأصولية يقول« الدلالة هي كون الشئ بحاله يلزم من العلم به العلم بشئ آخر و الشئ الأول هو الدال، و الثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص و اقتضاء النص».[3]

وغير بعيد عن هذا التعريف نجد ابن سينا في كتابة الشفاء في الفصول الذي سماه (في معرفة التناسب بين الأمور و التصورات و الألفاظ و الكتابات، و تعريف المفرد و المركب فيما يحتملها من ذلك). إذ يعرف الدلالة كما يلي: « ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم، ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع بهذا المفهوم فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه».[4]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق،ص 185.

[2] سامية الأطرش، الدلالة عند ابن جني من خلال كتابة الخصائص ،بحث مقدم لنيل درجة ماجيستير في اللسانيات العربية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر،1995-1996م، ط،1 ص7 .

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات 852 ،(تح)، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2004م، ص ،.91

[4] ابن سينا، الشفاء(ج1 المنطق)، تص :طه حسين باشا، مر: إبراهيم مدكور،تح: الأب قنواتي و آخرون، ط،1 المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1433هـ-2012م، ص 10.

فما خرج بالصوت عنده هو آثار تدل على ما في النفس، أما ما اختلج في النفس فهي تسمى عنده معاني أي مقاصد للنفس.

وغير بعيد عن هذا التعريف نجد ما يسمى بالعلامات الإرادية : وهي التي يتقصدها المتكلم في تعابيره سواء كانت لغوية أو غير لغوية ،إذ أن تكرارها على المتلقي يساهم في ارتسام معنى معين،يترجم مقاصد المتكلم من كلامه كلما تداولها .

وعلى اعتراضهم أن هناك ألفاظا ذوات دلالات متضادة تحجب عن المتلقي معنى ما يقصده المتكلم من كلامه فنجد "ابن الأنباري" يجيب عن هذا بقوله:« إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ، ويرتبط أوله بآخره ، و لايعرف معنى الخطاب كله إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمها و يأتي بعدها مايدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها حال التكلم و الإخبار إلا معنى واحدا »[1]

3 . أنواع المعاني:

ولأن مقاصد المتكلم تتجاوز حدود المعجم لبيان معنى الكلام فقد تكون المعاني المدونة لبعض الكلام لا لكله، فان علماء الدلالة قد فرقوا بين عدة أنواع من المعاني أهمها:

3 . 1-«المعنى الأساسي: أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي(coceptual meaning) أو الإدراكي(cognitive)،وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، و الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة،وهي التفاهم ونقل الأفكار.ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. وقد عرف (nida)هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في اقل سياق ؛أي حينما ترد مفردة.

---

(1) ابن الأنباري(ت328)، الأضداد، تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1407/، 1987،ص16 .

3 . 2-المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني:وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصويري الخالص. وهذا النوع من المعنى الزائد عن المعنى الأساسي ليس له صفة الثبوت و الشمول، و إنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة »[1]. فنستذكر هنا مدح الشاعر ابن الجهم للخليفة المتوكل وقد كان شاعرا بدويا قادما من بيئة صحراوية فأنشده قائلا :

أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب

أنت كالدلو لا عدمناك دلواً من كبار الدلا كثير الذنوب

فلم يغضب منه الخليفة لفهم مقاصده التي مرجعها لبيئته،فيما أنه لو قيلة في غير ذاك الزمان لأعتبر التشبيه بالكلب و التيس قدحا لا مدحا.

3 . 3-«المعنى الأسلوبي: وهو ذلك المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها و المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها كما انه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص و درجة العلاقة بين المتكلم و السامع ورتبة اللغة المستخدمة ونوع اللغة و الواسطة.

3 . 4 -المعنى النفسي وهو ما يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد فهو بذلك معنى فردي ذاتي، وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية ولا التداول بين الأفراد جميعا.

3 . 5 -المعنى الإيحائي وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها».[2]

ولأن الإفصاح و التعبير هو غاية المتكلم من كلامه، فانه« من الضروري يعرف المتكلم أو الكاتب دلالة اللفظة التي يستخدمها و إيحاءها في ذهن المتلقي ليكون تعبيره

---

(1) احمد مختار عمر،علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، مصر ،ط1،1985،ص37.36.

(2) المرجع نفسه،ص 38.

أفصح».[1] سواء أكان هذا التغير واضحا أم بتورية.

وقد يعمد البعض من اللغويين إلى لفظ المعنى عندما يتحدثون عن معنى الكلمة الواحدة دون النظر إلى السياق الذي ترد فيه، ولفظة دلالة عندما يتعلق الأمر بالحديث عن السياق، وقد تحدث عن ذلك بيار غيرو عندما قال:« ليست التسمية محددة بعد، فبعض الألسنين يعنون بعبارتي معنى ودلالة ما اسميه لاحقا معنى قاعديا ومعنى سياقيا».[2]

فبالموازاة مع هذا التعريف ؛أي أن معنى الكلمة يمتلك وجهين :فإما أن يكون ماتشير إليه ،وإما أن يكون معناها هو إشارتها إلى شيء غير نفسها أو بمعنى آخر ارتباطها بشيء خارجي تحال عليه،باعتبار أن الدلالة هي العلاقة بين اللفظ والمعنى وهذا ما أقره أوجدن و ريتشاردز(Ogdens Richards) في ما يسمى بالنظرية الاشارية «التي أوضحاها بالمثلث الآتي:

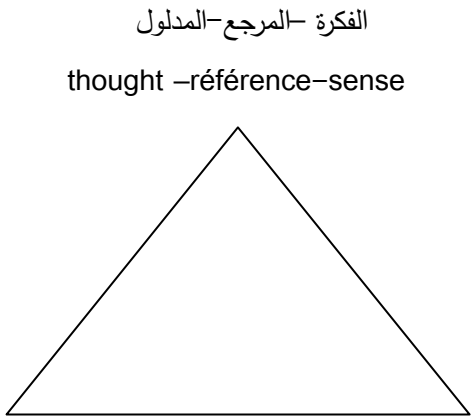

الذي يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى ».[3] يحمل الرمز و المتمثل في الكلمة و الاسم و الشئ الخارجي الذي يشير إليه الرمز، وعلاقة ذلك بالمرجع أو المدلول

(1)عبد القادر أبو شريفة وآخرون، علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1،1409 هـ.1989م، عمان، الأردن، ص15.

(2)بيار غيرو، علم الدلالة تر: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986 ، ص11.

(3) انظر: أحمد مختار عمر ،المرجع السابق، ص 54.55.

« فالدلالة لا ترتبط بالمفردات التي يسجلها المعجمي في المعاجم فقط بل هو يرتبط بكل من النحو و الصرف، لان المعنى الذي يقصده المتكلم من اللغة هو الغرض الاسمي لتحقيق وظيفتها (...) ولأن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة، لا يتكون من مفردات فحسب(...)ولأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبنى منها المتكلمون كلامهم، لا يمكن اعتبار كل منها حدثا كلاميا مستقلا بذاته».[1]

«تختلف المعاني وتتفاوت بحسب العلاقة بين المقصد والدلالة الحرفية للخطاب، مع أن المرسل يمكنه التعبير عن مقاصده في أي مستويات اللّغة شاء، فالنبر والتنغيم مثلًا من الأمور المساعدة على تبيين مقاصد المرسل من الخطاب، وهو يتجلى في العلاقة بين الدلالة وبين قصد المتكلم، ومعرفة الأنظمة اللّغوية المعهودة التي تعني المرسل إليه عن طريق السياق ودوره في الكشف عن قصد المرسل، «وهذا ما يؤكد على القاعدة التواصلية والتي مفادها، أن المعاني غير كامنة فيما يستعمل المتكلم من أدوات».[2]وانما المعاني تكمن فيما يؤول عليه الكلام لقول ابن فارس:«فالمعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث فيه».[3]

كما قام السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن "،بالحديث عن المعاني الضمنية غير المباشرة، المجسدة في المقاصد الإجمالية« الهمزة وتأتي على وجهتين :أحدهما الاستفهام وحقيقته طلب الإفهام، وهي أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمور(...) أحدهما جواز حذفها(...)ثانيهما :أنها تدخل على إحداهما التنكير والتشبيه والآخر التعجب في الأمر العظيم»[4],وعليه فإن الكلمات التي تنفرد بمعاني جديدة عن استعمالها يمكن أن تحمل أكثر من معنى ضمني، فالقصد التواصلي يتجسد بعناصر السياق المحيطة بالخطاب و المتلقي والمخاطب ، لإبلاغ المقاصد وتوظيفها داخل الخطاب، وكيفية توصيلها من طرف المتكلم لتجسيد تلك المعاني الضمنية واستيعابها وبلورتها في ذهن المتلقي، مما يستدعي ضرورة الكفاءة اللّغوية والتداولية،وذلك لوجود إمكانية الخروج عن الدلالة الظاهرة باعتبار القصد،كما

---

(1) سامية الأطرش ، المرجع السابق، ص 11.

(2) ادريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المغرب، ص 13 .

(3) فايز الداية،علم الدلالة العربي"النظرية والتطبيق"،دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان،ط1996،2م،ص45.

(4) جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 357 .

يقول طه عبد الرحمن :«جاز أن يتفاوت مقصود القول عن مضمونه،فلا يتسارع إلى فهم المخاطب،(...)نظرا لأن المتكلم يكون قد بلغه إليه بطريق التلميح ،لا بطريق التصريح،فيكون المخاطَب مطالبا بتعقبه بمعونة القرائن المقالية و المقامية التي تتعلق بهذا القول».[1]

[1] طه عبد الرحمن،المرجع السابق،ص251.

المبحث الثالث : مكانة القصد في التحليل اللغوي العربي و الغربي الحديث:

المطلب الأول: مكانة القصد في الدرس اللغوي الحديث:

إن غاية قصد المرسل هي إفهام المرسل إليه،ولحصول ذلك عليه أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة ،ونخص بالذكر المستوى الدلالي الذي يقوم على معرفة العلاقة بين الدال والمدلول وكذا قواعد تركيب الوحدات وسياقات استعمالها،وهذا مايطلق عليه معرفة المواضعات لتأليف الخطاب، فيقول عبد الهادي بن ظافر الشهري :«فلو نظرنا إلى إنشاء العلامات ؛أي المواضعة عليها ،فإننا نجد أن القصد ركيزة أساسية ،سواء العلامة المنتمية إلى اللغة الطبيعية أو العلامة المنتمية إلى أي صنف علامي آخر»[1].

وهذا المعنى _إنشاء العلامات_ ماهو إلا صيغة تفيد حدثا ما والحدث هو فعل ،فقد عرف "أوستين" الإنشاء بقوله:«أنشأته أي ابتكرته من غير أن يكون في الخارج»[2]؛والابتكار هنا بمعنى إخراج الشيء من العدم إلى الوجود وبمعنى آخر تعبير المتكلم عن مقاصده الكامنة في ذهنه بواسطة النطق في صورة فعل كلامي .

لذا فقد شكل ظهور نظرية أفعال اللّغة، صلة جديدة بين المقصدية والتداولية،«فلا يقف دور القصد عند إيجاد العلاقة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال و المدلول،بل يمتد إلى استعمالها في الخطاب لاحقا،إذ إنه بعد وقوع التواضع يحتاج إلى قصد المتكلم»[3]،وبهذا فبدون معرفة المقاصد،لا يمكن أن يستدل بكلام المتكلم على ما يريد،لأن المواضعة وإن كانت ضرورية لجعل الكلام مفيدا فهي غير كافية،إذ لابد من اعتبار المتكلم أي قصده»[4].فللمتكلم دور بارز في نظرية المقاصد تربطه بالمخاطب، عن طريق علاقة تأثير وتأثر أثناء تأدية الكلام.

---

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق، ص183

(2) أوستين،نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق،(د ط)،1991م، ص 7.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري ،المرجع السابق،ص183.

(4) طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 250.

إن كلا من نظرية "غرايس"(**GRICE**) ومدرستة ونظرية "سورل"(**JOHN SEARLE**) تتخذان الذات منطلقا لخلق عملية التواصل،« وإذا كان غرايس(**GRICE**) ميكانيكًا بحصر مقاصد المتكلم للتأثير في المتلقي بناء على ميثاق بينهما فإن سورل(**SEARLE**) بنى عليه، رغم إدعاء مخالفته له، ولكنه عقد النظرية لتشمل كثيرا من الظواهر الإنسانية واللّغوية»[1]. فالغرض متوقف على عنصرين أساسيين المرسل والمتلقي بعلاقة هامة تكمن في التأثير والتأثر لتحقيق وخلق الحوار في العلاقات الاجتماعية. وبناءعلى آراء "سيرل" (**SEARLE**)و"غرايس "(**GRICE**) تمكن صلاح إسماعيل من حوصلة تعريف جامع بحسب مفهوم سيرل للقصدية، وتلك الحالات التي تمتلك مضمونا قصديا يدل على شيء أو موضوع وتأتي في شكل سيكولوجي معين فيقول:« وقصدية العقل هي الأساس العميق الذي تشتق منه الصور الأخرى من القصدية مثل قصدية اللّغة أو الصور أو الرموز وتسمى بالقصدية المشتقة، فالقصدية هي خاصية عقلية تعبر عن توجه أو تعلق لحالات القصدية على أساس علاقة التواصل بتوفر عناصر(السياق –المرسل –المتلقي)[2]».

1 / العملية التواصلية :من المعروف أن العملية التخاطبية جاءت تطويرا للنظرية التواصلية الإبلاغية التي غجزت عن تفسير مجموعة من القضايا اللغوية بشكل جيد ذلك لكونها تتعامل مع التخاطب بمعزل عن سياقه الفعلي الإنجازي لأن« الدراسات التخاطبية تعد امتدادا ، واستكمالا لجهود المدرسة الوظيفية ،وذلك نتيجة إخفاق النموذج التقليدي للتخاطب في تقديم تفسير ناجح لعملية التحاطب»[3]،وقبل الولوج إلى مباحث النظرية التخاطبية نعرج بداية على عملية التواصل و أطرافه .

---

(1) المرجع نفسه،ص 183.

(2) صلاح عاشور ،جون سيرل في القصدية، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)، المغرب مج28، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2007، ص135.136 .

(3)جميل حمداوي،التداوليات وتحليل الخطاب،مكتبة المثقف،،المغرب،ط1 ،2015م،ص18.

1/1 . تعريف التواصل:

أ . لغة:

« يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والجمع والإبلاغ والانتماء والإعلام. أما في اللغة الفرنسية فكلمة(Communication)تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط، وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة وفي المعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي »[1].

ب . اصطلاحا:

يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف يفترض التواصل باعتباره نقلا وإعلاميا– مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة، يتفق في تسنينها كلّ من المتكلم والمستقبل وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة ويعرّف "شارل كولي "(Charles Cooly)التواصل قائلا:

«التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كلّ موز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل مايشمله آخر ما تّم في الاكتشافات في المكان والزمان »[2].

يرى جاكبسونّ أن العوامل المختلفة غير النمطية لعملية التواصل يمكن رسمها في المخطط التالي:

---

(1) رومان جاكبسون ،بحوث في اللسانيات العامة، . تر : علي حاكم وحسن ناظم، لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب ، ج1،ط1،، ص 88.

(2)عمر أوكان اللسانيات و التواصل، ، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص65

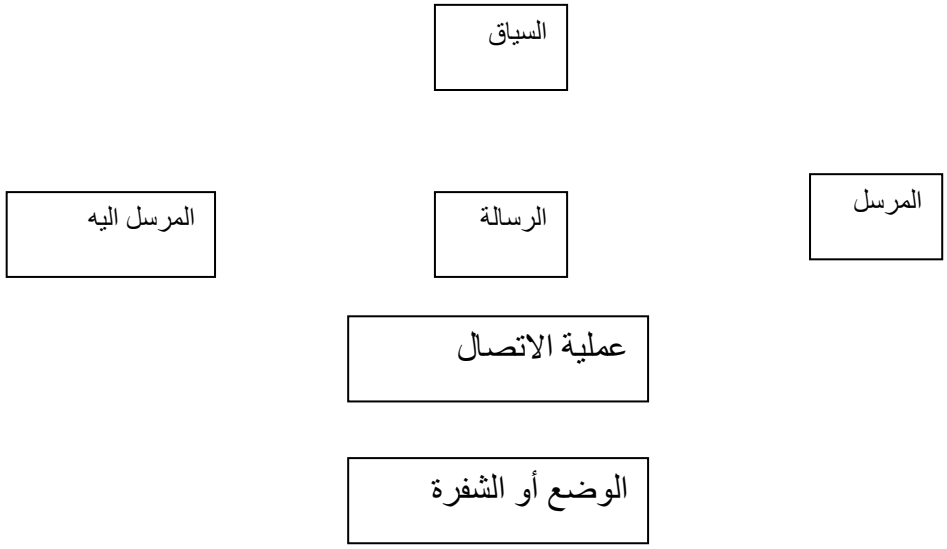

1 /2 . عناصر التواصل في الخطاب:

أولا : المتكلم :

أ . لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور« تكلّم الرجل تكلً ما وتكلاً ما وكلمه كلاً ما، وكالمه ناطقة، وكليمك الذي يكلمك وكالمته، إذا حادثته» [1]،ومنه فالمتكلم هو المتحدث، أو الذي يصدر عنه بالكلام.

ب . اصطلاحا :

«الملقي والمرسل والباث ألفاظ تنضوي تحت مفهوم المتكلم . فالكلام لابد له من متكلم ، والمتكلم عنصر من عناصر عملية الإرسال. فهو طرفٌ عليه تعتمد هذه العملية »[2].
فالمتكلم قطب رئيس في العملية الخطابية لا معنى للخطاب بدونه ، ذو دور بارز في تواصل الناس .«إذ يستحيل أن يكون الخطاب ذا معنى، أو أن يتواصل به مع الناس إلاّ إذا تلفظ به»[3].

---

(1)ابن منظور، المرجع السابق، ص302.

(2)بن صالح مهدي الخفاجيّ،المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية كتاب سبويه مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كليه التربية للبنات،ع 97، ص181.

(3) ابن منظور،المرجع السابق،مادة (س م ع)، مج 8، ص162

ثانيا : السامع :

أ . لغة :

ورد في لسان العرب **لابن منظور** :«السامع من السمع و "السمع : حس الأذن وفي التنزيل ﴿أو القى السمع وهو شهيد(37)﴾[1] ،وقال ثعلب :معناه خلا له فلم يشتغل بغيره وقد سمعه سمعا وسماعا »[2].

ب . اصطلاحا :

السامع هو المخاطب أو المتلقي أو المرسل إليه، ويعرفه بن ظافر الشهري على أنه:«الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدًا وبين إشارة اللغويين القدماء في التراث العربي إلى تأثير المرسل إليه على المرسل عند إنتاج خطابه كما يرى أنّ للسامع دور كبير عند البلاغين فبناء الخطاب وتداوله حسبة مرهون إلى حدّ كبير بمعرفة حال السامع أو بافتراض ذلك الحال»[3].

يحظى السامع في العملية الإبلاغية في الدرس البلاغي العربي القديم بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم، ولئن كان المتكلم هو منشئ الخطاب ومنتجه، ويسمه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين، «فإنّ السامع هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة، وإن لم يكن مشاركة مباشرة»[4].

إنّ المتكلم لما يتكلم إنما يسعى إلى ربط خط التواصل مع متلقّ ليؤثر فيه، بما يلقيه إليه من قدر تواصلي معين، أو بتعبير أدق إنّ المتكلم يريد من البداية أن يظهر مراده للسامع".

---

(1) ق، الآية 37.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، المرجع السابق، ص46.

(3) أنظر: المرجع نفسه، ص 47، 48.

(4) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2006، ، ص 175.

ثالثا : السياق :

أ –لغة:

« من الجذر اللغوي (س و ق) والكلمة مصدر (ساق يسوق سوقا)، فالمعنى اللغوي يشير إلى دلالة الحدث وهو التتابع»[1]. قال الزمخشري: « تسوقت الإبل :تتابعت،وهو يسوق الحديث أحسن سياق،وإليك يساق الحديث ،وهذا الكلام مساقه إلى كذا ،وجئتك بالحديث على سوقه :على سرده »[2].

ب ـ اصطلاحا:

وينظر "تمام حسان" إلى السياق من ناحيتين:

«**أولاهما:** توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص) أي السياق اللغوي.

و ثانيهما: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف)».[3]

وبالتالي يمكن القول إن مصطلح السياق يطلق على مفهومين:

– السياق اللغوي.

– سياق التلفظ، سياق الحال، أو سياق الموقف.

---

(1) ابن منظور، مرجع سابق، :مادة (س و ق)، ص 167.166.

(2)الزمخشري ،أساس البلاغة،المرجع السابق،مادة (س و ق)،ص484.

(3) محمد الولي، السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة، الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، العدد 25، 2001، ص62.

مثلت هذه العناصر الثلاث أساسا في اللسانيات التداولية لاختصاصها بدراسة مقاصد المتكلم إذ يعرفها "دالاش" بقوله:«إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم(...)وهي لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية »[1].

وتجلت القصدية في التداولية في المبادئ التالية :

2 / نظرية الأفعال الكلامية (LES ACTES DE PAROLE):

تعتبر نظرية الفعل الكلامي في نظر أغلب الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية، وخاصة في مرحلتيها الأساسيتين: مرحلة التأسيس عند جون أوستن (J. Austin) ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه جون سيرل (John Searle) وكلاهما من فلاسفة جامعة أكسفورد»[2]، فأوستين اعتبر الفعل اللغوي قائما على ثلاث أقطاب هي التلفظ بمخارج الحروف والنطق بمقاصد العبارة والخطاب الذي يهتم بمقاصد المتكلم الخارجة عن المعنى الظاهر إلى المعنى المفهوم من السياق،ومن هذا المنطلق اكتسى الفعل الكلامي أهميته في الدراسة التداولية .«فأصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يقيد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية (actes Locutoires) لتحقيق أغراض إنجازيه(actesillocutoires) كالطلب والأمر والوعد والوعيد(...)،وغايات تأثيرية(actes perlocutoires)تخص ردود فعل المتلقي "كالرفض والقبول" ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم انجاز شيء ما»[3].

---

(1) خليفة بوجادي،المرجع السابق ،ص71.

(2) أنظر : محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2011/1433 ،ص 59.

(3) مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 40.

2/2 الفعل الكلامي:

وهو تحول جذري أحدثه التوجه إلى العناية بالظواهر الكلامية إذ تغيرت النظرة إلى اللغة فلم يعد ينظر إليها على أنها نظام من الأدلة مستودع في أدمغة المتكلمين كما عرفها دي سوسير ،وإنما بتعريف "خولة طالب إبراهيم":«هي نظام تتركب فيه الأدلة ضمن علاقات تركيبية معينة خاصة بكل لسان بل إنها نشاط يتحقق في وضعية خطابية تبادلية ومقيدة بقيود خاصة ،وقد توسعت إلى الاهتمام بدور المتكلمين في إقامة العلاقة التبادلية الخطابية من خلال ما يبنونه من افتراضات على ما يريدون قوله وما يتلقونه من أقوال أي ما نسميه ببنيات التبليغ والحديث».[1]

وأفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منها التداولية ومن أهم مراجعها، حيث ارتبطت اللغة بانجازها الفعلي في الواقع « وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينات من "أوستين"، استأنفت من طرف "سيرل" قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذين يعتدون بالنظرية الملفوظية».[2]

يقول أوستين « إن اللغة نشاط وعمل ينجز أي أن المتكلم لا يخبرُ ويبلّغُ فحسب، بل انه يفعل أي يعمل، يقوم نشاط مدعم بنية وقصد يزيد المتكلم تحقيقه من جراء تلفضه بقول من الأقوال.[3]

وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على الدلالة وذلك وفق مقياس الصدق و الكذب.

1/2/2 . خصائص الفعل الكلامي :

لاحظ أوستين (**Austin**) وجود ثلاث خصائص للفعل الكلامي الكامل:

---

(1) خولة طالب ابراهيم مبادئ في اللسانيات،، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2، 2000– 2006، ص 160.

(2) خليفة بوجادي،المرجع السابق، ص 89.

(3) المرجع نفسه، ص 161.

- أنه فعل دال.
- أنه فعل انجازي (أي لينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).
- أنه فعل تأثيري (أي يترك آثار معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعلاً ناجحا)

« ويقوم كل فعل كلامي على مفهوم "القصدية ".وتقوم مسلمة القصدية على أسس تداولية درسها فلاسفة التحليل ثم توسع في تعريفها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة من المفاهيم المرتبطة »[1].

فأدى الاهتمام بمراعاة المتكلم وغرضه من الخطاب بالموازاة مع مراعاة علاقته بالسامع الى تبلور ما يسمى حديثا بمفهوم القصدية خاصة في الدراسات التداولية ،ومن الذين تصدوا لهذه الفكرة "أوستين"منطلقا من مبدأ أن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل للتأثير في المتلقي.

2/ 3 . جهود أوستين في نظرية أفعال الكلام :

وتقوم نظرية الأفعال الكلام على جملة من المبادئ و الأفكار التي جاء بها أوستين «وقد توصل" أوستين" إلى تقسيم الفعل الكلامي(Acte de discours Intégral) إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو الآتي:

أ . فعل القول (أو الفعل اللغوي)(Acte locutoire):

« ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، و المستوى الدلالي.

ولكن "أوستين" يسميها أفعالا:« الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، أما الفعل التركيبي فيؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة، وأما

(1) مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 40 .

الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة»[1].إذ لا يمكن التوصل لغرض المتكلم أو قصده إلا بالرجوع إلى قرائن السياق،كقولنا (الجو بارد) يمكن فهم الجملة كتركيب لكن لا ندري أهي إخبار بحالة الجو ،أم تحذير من عواقب الخروج في مثل هذا الجو ،أم أمر بارتداء ملابس أكثر.

ب . الفعل المتضمن في القول(Acte illacutoire):

«وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ إنه عمل ينجز بقول ما، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعده أمر، شهادة في المحكمة ، فالفرق بين الفعل الأول (ب) و الفعل الثاني (ب) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شئ، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شئ.

ج . الفعل الناتج عن القول(Acte perlocutoire):

« وأخيرا يرى "أوستين" انه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل قائما بفعل ثالث هو الفعل التأثيري، ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع ، وقد فطن "أوستين" إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها مالا تأثير له في السامع ، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حين غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا ، فسمي أحيانا النظرية الإنجازية لتسببه في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: (الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط...) [2] .وسماه أوستين: «الفعل الناتج عن القول، وسماه بعضهم "الفعل التأثيري"».[3]

[(1)] مسعود صحراوي ،المرجع السابق ، ص44.

[(2)]محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ص 46 .

[(2)]انظر:أم الخير سلفاوي، المرجع السابق،ص196.

يذهب "أوستين" إلى أن محور اهتمامنا هو أن نتمكن بصورة جوهرية من تحديد للفعل الغرضي وتعارضه مع النوعين الآخرين من الأفعال، «إذ توجد نزعة ثانية في الفلسفة لحذف هذا الفعل لصالح فعل أو أخر من الفعلين الآخرين وبذلك فهو متميز عنهما وبناء على ذلك فإن فعل التكلم بشيء ما بالمعنى الواسع لهذا المركب هو انجاز فعل الكلام» [1] فقولنا لأي شيء يعني بالعادة إحداث أثر على إحساس المتلقي وأفكاره وتصرفاته وقد يصدر عمدا فيصبح ذلك لازما ؛أي من وراء قصد ونية فنكون بهذا قد أنجزنا حدثا أو فعلا كلاميا «ومن هذا السياق دراسة العبارات المتلفظ بها هي في الحقيقة، ولنفس السبب دراسة أفعال الكلام»[2]،فالفعل الكلامي هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي «إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به، ومتماشية معه وخاضعة لنظامه».[3]

تتجه نظرية أفعال الكلام إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية، لا تنقل مضامين مجردة ونمطية، وإنما تختلف حسب عدة عوامل منها السياق، بالإضافة إلى ظروف وعوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ وقوته، وعليه تحول الاهتمام من الجملة في حد ذاتها (نمط) إلى البحث في مختلف تمظهراتها (موقع) ومن ثم تم الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم.

لقد بدأ اوستين إذن،« بدارسة (الملفوظات الانجازية)أولا، ثم عمل على توسيع مجالها لتشمل (الملفوظات التقريرية)، بعدما تبين له أنها تشكل بدورها (ملفوظات إنجازية) وعليه خلص إلى أنه لا فرق بين الإنجاز والتقرير، وبعد تأكده من هذه الفرضية عمل على التفريق بين "الملفوظات الانجازية الابتدائية "و"الملفوظات الإنجازية التصريحية."»[4]

بعد هذا قدم أوستين تصنيفا آخر للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية .

---

(1)صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص206 .

(2)جون أوستين، المرجع السابق، ص 114.

(3)المرجع نفسه، ص116 .

(4)أنظر:جون أوستين،المرجع السابق،ص117.

أ . تقسيم "أوستين" للأفعال الكلامية على أساس القوة الانجازية:

1-«أفعال الأحكام (Verdictifs) :وتقوم هذه الأفعال على إطلاق أحكام ذات قيمة أو حدث مثل: حكم، ووصف، وحلل وقيم...

2-أفعال القرارات (Exercitifs):وتتمثل في اتخاذ قرار ما، أو استعمال السلطة لصالح أو ضد أفعال معينة مثل: أمر، وعّين، وطلب ونهى، وأعلن...

3-أفعال التعهد(Promossifs):هي التزام المتكلم بفعل شيء ما مثل: التزم، ونذر وعد، وقسم، وضمن...

4-أفعال السلوك(Comportatifs):وتتمثل في ردود فعل اتجاه سلوك الآخرين واظهار مشاعر نفسية وحدث ما مثل: اعتذر، وشكر، ورحب، وعزى، ولعن، وبارك...

5-أفعال الإيضاح (Expositifs):تتمثل في بيان وجهة نظر أو عرض رأي مثل: شكك وصوب، واعترض، وفسر، وأنكر، وأكد »[1]

وعلى الرغم من النتائج القيمة التي توصل إليها "أوستين" وطرحها في نظريته فإنها لم تسلم من الانتقادات التي وجهت إليه ،ولعل أهم ماتوصل إليه أنه لا ينبغي الأخذ بمقتضيات الخطاب، والمعطيات الخارجة عن الكلام، وجعلها معادلة للإنجاز اللساني، فهناك بعد شاسع بينهما وعليه يجب الاعتماد على المعايير اللسانية وبياناتها، في إقامة تحليل للعبارات الإنشائية، أو مضامين ظاهرة اللغة وظروفها التعبيرية والصورية«فكان له الفضل في وضع بعض المفهومات المركزية في النظرية،ومن أهمها تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي و النجاح في أداء هذا الفعل ،وتمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية و الأولى منها ،فضلا عن تحديده للفعل الإنجازي الذي يعد مفهوما محوريا في هذه النظرية »[2]

---

[1] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار أمان، الرباط، ط1، 2011، ص79.

[2] ليلى كادة،المكون الدلالي في النظرية اللسانية العربية (ظاهرة الإستلزام التخاطبي أنموذجا)،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه،(د ط)،(د س)،ص55 .

2 /4 . إعادة صياغة "نظرية افعال الكلام من قبل سيرل(SEARL):

يعتبر التصنيف الذي قدمه "أوستين "غير كاف، لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق ليعمد إليها في تحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية،« حيث جاء "جون سيرل " فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها النظرية، وكان ماقدمه عن الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن "نظرية سيرل" في الأفعال الكلامية" بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستين»[1]

كما ألح على انقسام الفعل اللغوي والطابع الخاص الذي تنطوي عليه بعض الأفعال المسماة ب"غير المباشرة"«فاعتمد سيرل على مبدأ فلاسفة اللغة العادية التي تلخصه العبارة المركزة التالية "القول هو العمل».[2]

نص" سيرل" على أن الفعل الإنجازي هو« الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلا سمي دليل القوة الانجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، الذي يتمثل في نظام الجملة والنبر والتنغيم وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل وما يسمى بالأفعال الأدائية»[3] وقد قدم "سيرل" تصنيفا بديلا لما قدمه أوستين من تصنيف للأفعال الكلامية مفاده أن "سيرل" لم يكتف به فذكر أن الفعل الكلامي بالنسبة إليه أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل «هو مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي. فالقول في نظره شكل من أشكال السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد»[4]

وقد حصر سيرل أربع قواعد أساسية لشروط الملاءمة وهي:

«ـ قاعدة المحتوى الإسنادي Règles du Contenu Propositionnel

---

(1)محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق، ص47

(2)الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات، الجامعية الجزائرية، الجزائر، (د ط)،1992، ص 25.

(3)جون أوستين ،المرجع السابق، ص117.

(4)الجيلالي دلاش، المرجع السابق، ص8.

ـ قاعدة التقديم Règles d'introduction

ـ قاعدة الإخلاص Règles de Sincérité

ـ القاعدة الأساسية Règles Essentielle »[1]

هذا وقد حاول" سيرل" أن يحصر أفعال الكلام في اللغة عبر تصنيفها في خمسة أنماط رئيسة:

1«-**أفعال تمثيلية (Représentatives)** :وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بقصد القضية المعبر عنها ومن أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج.

2-أفعال توجيهية(Directives): وهي الأفعال التي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما ومن أمثلتها أفعال الطلب والسؤال.

3-أفعال التزامية(Commisives): وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية ومن أمثلتها أفعال العرض والوعد والوعيد

4-أفعال تعبيرية (Expressives):وهي الأفعال التي تعبر عن حالة نفسية المتكلم ومن أمثلتها الشكر والاعتذار والترحيب والتهنئة.

5-أفعال إعلانية(Déclaratives) : وهي الأفعال التي تحدث تغيرات نحوية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية تتسم بالإطالة كإعلان حرب أو طقوس زواج أو أفعال طرد واستقالة من العمل. حيث تحمل تعبيرات إلى العالم بالقول» [2]

وهذه الأفعال ناجحة إذا طابق محتواها القضوي العالم الخارجي. كما أكد "سيرل" وجود أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة -وهذه هي التعديلات التي أدخلها على نظرية" أوستين" في تصنيف الأفعال الكلامية- فالفعل المباشر في نظره هو أن يكون مراد المتكلم وما يقوله

---

[1] علي عزت،الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول، للنشر، ط 1، 1996، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص52.

مطابقا لما يعنيه، أما الفعل غير المباشر فهو ما خالف ذلك، وقد ناقش "سيرل" عددا وفيرا من الأفعال الإنجازية غير المباشرة ولاحظ أن الغاية من استخدامها هو(التأدب في الحديث) «حيث ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر مما تحمله الكلمات اعتمادا على الخلفية المعرفية المشتركة بينهما سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج والتعقل والتفكير، ويثير مفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى كما يحمل معنى إضافيا آخر».[1]

وفيما يخص التعديلات التي أجراها "سيرل" على ما اقترحه "أوستين" فهي على النحو الآتي:

أ . تصنيف الأفعال اللغوية المنجزة أثناء التلفظ عند سيرل:

1-«**الفعل التلفظي** :والمقصود به عملية أداء الكلام، والتأليف بين مكوناته

2-**الفعل القضوي** :وهو معادل للفعل الدلالي عند "اوستين"، على اعتبار أن ما كان يعرف بالفعل الدلالي وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة ، أصبح عند "سيرل" يشكل فعلا مستقلا يسمى الفعل القضوياو فعل الإسناد ويتضمن فعلي الإحالة والحمل.

3-**الفعل التأثيري** :يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب، فإذا سقت حجة يمكنني إقناع المخاطب، وإذا أنذرته يمكن أن أخيفه .

4-**الفعل الإنجازي** :كالاستفهام والأمر، والنهي، الوعد» [2] .وللإشارة فان هذين الفعلين(التأثيري والانجازي) ، لا اختلاف بين "اوستين وسيرل" بشأنهما.

ويذهب "سيرل"إلى أن لكل جملة معنى، وبالإمكان تسخير هذا المعنى لإنجاز فعل أو مجموعة أفعال لغوية،« فبالنظر إلى أن معنى الجملة مستقل عن الأفعال "الإنجازية والتأثيرية "التي تنجزها الجملة، ذلك أن اللغة التي يستعملها المتكلم ، تتكون من ألفاظ ذات

---

(1)علي عزت ،المرجع نفسه ، ص52.

(2)جلالي دلاش، المرجع السابق، ص25.

دلالات معجمية خاضعة لإرادة المتكلم، وعليه فهو يميز بين الدلالة المقامية والدلالة المقالية، أما الدلالة الأولى فثابتة، في حين تعد الثانية متغيرة تابعة لتغير مقامات القول»[1]

ولأن قانون القصد في المواضعة يسري على مستوى اللغة الطبيعية ،فإنه يسري كذلك على العلامات الأخرى بتصنيف العلماء « وهو مايصنفه "غرايس" إلى المعنى الطبيعي و المعنى غير الطبيعي،فالعلامات ذات المعنى الطبيعي ،رغم كونها تحمل معنى ،إلا أن القصد لايتدخل في تحديده،(...)وهي ما اصطلح عليه بعض السيميائيين تسمية المؤشر(index) وهناك صنف من العلامات لايتحدد معناه إلا من خلال قصد المرسل مثل الرمز(symbol)»[2]، وما الخطاب إلا علامة تنضوي تحتها مقاصد المتكلم فيتعدد معناه بتعدد السياقات التي ينتج فيها ،ولا يمكن أن يبلغ الدليل المعنى التواصلي القصدي مالم تتوفر القصدية التواصلية الواعية ،وعليه يتوجب وجود علاقة بين الرسل و المرسل إليه كالعلاقات الإجتماعية ،فنجد" فان دايك "يوضح ذلك بقوله« فبالرغم من أن الخطاب في سياق معين ،أو أكثر ،عام،فهو مثال نمطي لموقف،يكون للمتحدث فيه سلطة محددة تجاه السامع،وهو يمكن أن تتضمنه جزاءات ممكنة،(...)وهكذا فقبول نصيحة ما تحدد الحال التالية أيضا ، وهي أن السامع أساسا يعترف للمتحدث بخبرة معينة»[3]،فان دايك حدد في قوله هذا مستويين للإنجاز هما :منزلة المتكلم من المخاطب،وموقف المتكلم من المخاطب وغرضه ومقصده مرتبطا بالمقام.

ونجد عبد الهادي الشهري وقد قسم العلاقة بين طرفي الخطاب إلى«محور أفقي تتدرج فيه العلاقات الاجتماعية بين متكلم وسامع من حيث خصائص الدين،خصائص الجنس،خصائص السن،خصائص المهنة،خصائص عرقية،خصيصة الجنسية وحالة المعيشة،كما أن للعلاقات العاطفية بينهما كذلك باع في نجاح التواصل بينهما كعلاقة الود

---

(1) العياشي ادراوي، المرجع السابق، ص92.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري،المرجع السابق،ص185.

(3) فان دايك،علم النص(مدخل متداخل الاختصاصات)،تر/تع:سعيد حسن بحيري،دارا لقاهرة للكتاب،القاهرة ،مصر ،ط1 1421هـ/2001م ،ص365/364.

أو الصد أو قرب أو بعد،وكذا الأمر في عدم وجود هذه العلاقات فان الخطاب ينتجها في تركيب مناسب ، أما المحور العمودي فتنضوي تحته مراتب الكاتبين من حيث هو فوقك مرتبة أم مثلك ،أم دونك سواء اجتماعيا كان أو وظيفيا »[1].

4 / الاستلزام الحواري:

إنّ الاستلزام الحواري قد انبثق وظهر من نطاق عُرف بالفلسفة التّحليلية، التي أولت اهتماما بالغا له أثناء عملية التواصل، لذلك عُنِيَ عناية كبيرة من طرف الدارسين، من هنا جاء "**بول غرايس**" واعتنى به إلى غاية أن أصبح نظرية لها مبادئها وقواعدها التي بها تنظّم سير العملية التخاطبية.

أ. تعريفه:

لقد عُرّف الاستلزام الحواري بعدة تعريفات من قبل عدة علماء ودارسين، حيث جاءت "**بشرى البستاني**" بتعريف له وذلك في كتابها **(التداولية في البحث اللغوي والنقدي)** فقال أنه:«يولي قصدية المتكلّم أو ما يسمى بالدّلالة غير الطّبيعية اهتماما كبيرا» .[2]

يستشف لنا من خلال هذا التعريف أنّ الاستلزام الحواري بهذا الصدد هو ما يريده المتكلّم أو ما يسعى من خلال كلامه إلى تحقيقه في العملية التواصلية.

ويمكن أيضا إعطاء تعريف آخر للاستلزام الحواري والقول بأنّه:«لون من ألوان الإضمار الحواري، الذي يرمي إلى الوقوف على جملة ما في التداول الفعلي، فيفسر هذه الجملة ويؤولها وفقا للسياق والظروف المحيطة بها، ويسترشد في هذا التأويل بالسيكولوجيا الشعبية، فنحن نستعين بأي معرفة عامة تكون سبيلا لفهم ما يقال. فإذا افترضت أني أسأل ضيفا لي:

---

(1)عبد الهادي بن ظافر المهيري،المرجع السابق، ص90/89.

(2) بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، 2012م، ط1، ص86.

هل تشرب بعض القهوة؟ فيجيبني الضيف: القهوة سوف تبقيني صاحيا، فإنني أؤول هذا القول كرفض للعرض الذي عرضت عليه.»[1].

يتجلى لنا من خلال الطرح السابق أنّ الاستلزام الحواري هو من القضايا التي تهتم بالإضمار الحواري، و يقصد به هنا هو: أنّ المتكلّم يقصد معنى مغاير للفظ المستعمل؛ أي أنّ الذي يتكلّم أثناء كلامه في العملية الخطابية يستعمل ألفاظا إلّا أنّه يقصد بها معنى مغايرا وذلك حسب السياق الذي ورد فيه اللفظ والظروف المحيطة به.

ب. المعاني الصريحة والمعاني الضمنية لنظرية الاستلزام الحواري:

إنّ" **غرايس**" قد اهتم بـ**(قصدية المتكلم)** وما يريده وقدرة المخاطب في معرفة نوايا المتكلّم أي قصديته، ومتى حدث خرق في هذه العملية التخاطبية تتوقف عملية الاتصال، وأنّ مقاصد المتكلّم تتغير بتغيّر المقامات والملابسات في السياق المحدد، ومن هذا راح "**غرايس**" إلى تقسيم الحمولة الدلالية إلى **معاني صريحة**(ما يقال) **والمعاني الضمنية**(ما يقصد) وهي على النحو الآتي:«

1. **المعاني الصريحة:** هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها وتشمل ما يلي:

- ✓ **المحتوى القضوي:** وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.
- ✓ **القوة الانجازية الحرفية:** وهو القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصيغ الجملة بصيغة أسلوبية ما: كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنداء، والإثبات، والنفي».[1]

---

(1) ليلى كادة، المكون الدلالي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة، ص108.

(2)أنظر: بشرى البستاني، المرجع السابق، ص87.

2. «**المعاني الضمنية:** هي المعاني التي لا تدلّ عليها صيغة الجملة بالضرورة. ولكن للسياق دخلا في تحديدهما والتوجيه إليها وتشمل ما يأتي:

- ✓ **معاني عُرفية:**وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلا وتلازم الجملة ملازمة في مقام معيّن مثل معنى الاقتضاء.
- ✓ **معاني محورية:** وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة مثل الدلالة الإستلزامية».[1]

ت.**قواعد الاستلزام الحواري:**

«أقر "**غرايس**" أنّ العملية التواصلية لا تنطلق من فراغ، بل تستند إلى خلفيات تعود إلى المتحاورين وإلى مجموعة من المبادئ والمعارف المشتركة،(...) فقواعد الحوار تحفظ مناصفة لكل مشارك في الخطاب حقه في التعبير عن رأيه من دون تسلُّط أو قهر، فيختار كل طرف ما يناسبه ويريده في إطار المسالمة والرضا، وهو ما دفع بـ" **غرايس**" إلى القول إنّ كل حوار يقوم على مبدأ عام يخضع له المتحاورين ويسمى ب **مبدأ التعاون.**

(...) ويروم هذا المبدأ إلى تعاون المتكلم والمخاطَب على تحقيق الهدف المرجو من الخطاب، ويكون هذا الهدف أثناء عملية التخاطب أو يحصل في عملية التخاطب.

وقد وسّع "**غرايس**" مبدأ التعاون إلى مجموعة من القواعد والمبادئ، أطلق عليها باسم **(القواعد التخاطبية)**، وصنّف هذه الأخيرة إلى أربع مقولات وهي: **(الكم، والكيف، والإضافة أو الملاءمة، والجهة أو الصيغة).**

1. **مقولة الكم:** وتحتوي على قاعدتين أساسيتين هما:

أن تكون مساهمتك على مقدار من المعلومات المطلوبة منك، وفق أهداف التبادل

[2]أنظر: بشرى البستاني ،المرجع السابق،ص89.88.

الحواري الراهن، وألّا تتوفر مساهمتك على أكثر ممّا هو مطلوب منك»[1].

2. **مقولة الكيف:**«حاول أن تكون مساهمتك صادقة، وتتجلى في قاعدتين:

لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب.

لا تقل ما تفتقر إلى دليل كاف عليه.

3. **مقولة الإضافة أو الملاءمة:** اجعل مساهمتك في الحوار المتبادل واردة.
4. **مقولة الصيغة أو الجهة:** كن واضحا- وتندرج تحتها ما يلي:
   - ابتعد عن الإبهام.
   - تجنب الغموض.
   - كن موجزا.
   - كن منهجيا: كن منظّما».[2]

2 . اهتمام علماء العربية بالقصد في تحليل النص :

انطلق اللغويون العرب القدماء انطلاق الفلاسفة واللغويين والوظيفيين المحدثين في دراستهم لظواهر اللغة ،من مبدأ أن الوصف الكافي للغة باعتبارها نسقا من الخصائص الصورية يستلزم ربط هذه الخصائص بالأغراض المستهدفة إنجازها عن طريق استعمال اللغة .

---

(1) ينظر: ليلى كادة، المرجع السابق، ص 117.

(2)المرجع نفسه،ص118.

ويصل التشابه بين ما ورد في الفكر اللغوي العربي القديم وما أقترح في الدرسين الفلسفي واللغوي الحديثين مستوى الأوليات المعتمدة في رصد الترابط القائم بين البنية والوظيفة.

« فالبلاغة العربية ارتبطت في نشأتها بالنص لا الجملة فنشأت نشأة دينية إذ ارتبطت بالنص القرآني ،وبالتالي فالوصف اللغوي فيها لم يكن منصبا على الجملة مجردة من مقامات انجازها بقدر ما نظر الى النص بعده خطابا متكاملا، وهو ما ينطبق على باقي علوم العربية (نحوا،وأصولا،تفسيرا)فما دام أنها تروم وصف وتحليل نص القرآن الكريم بغية فهمه ،نستنتج عن ذلك ان «المعطيات المنصب عليها الوصف اللغوي ليست جملا مفردة مجردة من مقامات إنجازها بل إنها خطاب متكامل متماسك»[1].

فقد انتشر التحليل الدلالي للنص في أوساط الدارسين إضافة إلى المهتمين بالمنطق و الفلسفة ،«ونشير إلى أحد رجال الثقافة العربية الإسلامية ، ممن عرفوا مكانة تشريح العملية الدلالية أهميتها ،فالغزالي (505.450هـ)يمتلك ناصية اللغة و الفلسفة وقد نبه إلى ضرورة الأخذ بالمنطق ومسائله في علم أصول الفقه ،فأفرد بحثا في كتابه (معيار العلم)لبيان رتبة الألفاظ من مراتب الوجود فيقول: «اعلم أن المراتب في ما نقصده أربع ، و اللفظ في الرتبة الثالثة ،فإن للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة ، فالكتابة دال على اللفظ و اللفظ دال على المعنى في النفس » [2].

ولما كانت غاية المتكلم من السامع الفهم و الإفهام بالدرجة الأولى ،تركز جهد الجاحظ على شفافية الخطاب، وهي قدرة العلامة و النص على الإشارة إلى ماسواها ويطلق الانشائيون على هذه القدرة طاقة الإرجاع و الإشارة «ومن ثم انطبعت محاولته بطابع نفعي

---

[1] لهويمل باديس،التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر(أبحاث في اللغة الأدب الجزائري)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع7 ، 2011، ص170 .

[2] فايز الداية،المرجع السابق، ص 16 .

واضح يمكن أن يعدّ، بدون مبالغة، أكمل محاولة في التراث اللغوي العربي لتأسيس ما يسمى (نفعية الخطاب)».[1]

أولا:. **مراعاة المتكلم:**

إن العناية بإرادة المتكلم و المخاطب و العلاقة التي تربط بينهما و مقاصد كل طرف منهما في العملية التواصلية، ومضمون الرسالة وأثرها في المخاطب، وأثر سياق الحال وغرض المتكلم، من المسائل التي شدت اهتمام القدامى على اختلاف توجهاتهم وتباين مرجعياتهم الفكرية « فالمتكلم في إنشائه للمعنى يعتد بشكل المعاني ونوع المخاطب، وحال الخطاب و مقامه،وهي كلها شروط لإحراز المنفعة و نجاح الإبلاغ»[2].وهذا الغرض لا يبتعد عما تقدس اللسانيات التداولية الحديثة في إطار وضعها لشروط نجاح الملفوظ.

وهنا نجد أن العلاقة الرابطة بين أطراف التواصل. تحيل إلى التفاعل التواصلي الذي هو« تبادل الأخذ و العطاء بين الخطاب في سياق حواري يحكمه التعاون وينبني على الملاءمة»[3].

ولأن المتكلم والمخاطب هما الطرفان الأساس في عملية التواصل فإن ذلك يفرض علاقة بينهما يتحدد بها شكل الخطاب الذي يتناسب معها ،فالخطاب قد يمتلك بنية تركيبية واحدة بينما يحتمل أكثر من معنى ،لذا فإن مدى هذه العلاقة يعتبر قرينة تكشف قصد المتكلم.

والوقوف هنا على أصناف القول والتعبير إنما تخضع لعمليات داخلية تعتمد التأويل و التفكيك تصدر عن طرفي التواصل. «و المتكلم باعتباره الطرف الأول فانه يقع على عاتقه

---

(1)حمادي صمو، التفكير البلاغي عند العرب اسسه الى القرن السادس(مشروع قراءة)، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية 1981م، مح21 ،ص 300.301.

(2)خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ،المرجع السابق، ص 159.

(3)محمد النظيف، الحوار و خصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية ،إفريقيا الشرق للنشر،ط1900،1، ص 15.

أن يكون كلامه قدر الحاجة بدون زيادة او نقصان مبتعدا بذلك عن اللغو يعطي المتلقي ما يلائم و يناسب فقط»[1].

والعلماء العرب من نحاة وبلاغيين لم يغب عن مصنفاتهم ذكر هذه الشروط، فما أوجبوه على المتكلم ومصنفات « أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينهما و بين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار المعاني، ويقييم أقدار المعاني على أقدار المقامات، و أقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات».[2]

وقد ذهب الجاحظ (255.150هـ) في كتابه البيان والتبيين إلى بيان الخصال التي توضح مقاصد المتكلم و المعاني المتوخاة من كلامه «وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة ، وحسن الاختصار ،ودقة المدخل ،يكون إظهار المعنى »[3] .ثم يضيف في بيان أصناف الدلالات عنده إذ هي «وجميع أصناف الدلالات من لفظ وغير لفظ،خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد:أولها اللفظ،ثم الإشارة ،ثم العقد،ثم الحظ ثم الحال التي تسمى نصبة،(...) والدلالة باللفظ، فأما الإشارة فباليد، وبالرأس،وبالعين والحاجب والمنكب،إذا تباعد الشخصان،وبالثوب و بالسيف والسوط ».[4]

فنجد الجاحظ وقد جعل الإشارة وملامح الوجه والجسم نصيبا في توضيح مقاصد المتكلم من كلامه وبيانا للمعاني التي يصبو إليها فليس اللفظ وحده كاف لإيصال المعنى وتحقيق الفهم لدى المتلقي.وللشاهد الشعري نصيب عند ابن جني في استدلاله على هذا وذلك في استشهاده بقول الشاعر:

---

(1) أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الحامد للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،مج1،ط2006،1،ص 21.

(2)الجاحظ، البيان و التبين،تح/شر:عبد السلام هارون،القاهرة،مصر،ط1418،1992.1 م،1/138-139 .

(3) نفسه،ص75.

(4) المرجع نفسه،،ص77.

« والعين تنطق و الأفواه صامتة حتى ترى من ظمير القلب تبيانا

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من العداوة أو الود إذا كانا

إذ أن التقابل المباشر بين المتكلم والمخاطب يزيد من وضوح المقاصد و المعاني المتوخاة من الكلام ساء كان نهيا أو أمرا أوتعجبا»[1].

وغير بعيد عن هذا ينص "التهانوي" على أن أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة«فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولا للفظ عندهم، فان الدلالة عندهم هي فهم المقصود لا فهم المعنى مكلفا سواء أراده المتكلم أم لا، فيظهر أن الدلالة تتوقف على الإرادة مطلقا مطابقة كانت أم تضمنا»[2].

وليست معرفة المراد سوى معرفة القصد و المقصد و الذي من أجله كانت اللغات و كانت التواصل و هنا نذكر عبارة ابن جني المشهورة في تعريفه للغة هي « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وبهذا فان المعنى الذي نبحث عنه في طبقات الخطاب و رسوه بين القصد و الغرض.

ثانيا . أنواع المقاصد :

يرتكز دور المقاصد ،بوجه عام ،على بلورة المعنى كما هو عند المرسل ،إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن قصده ، وانتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية .

«وتكمن وظيفة اللغة هنا في تحقيق التفاعل بين طرفي الخطاب ، بما يناسب السياق بمجمله ، فتتضح المقاصد بمعرفة عناصره».[3]

---

(1)أبو الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص ،تح:محمد علي النجار،ج1،المكتبة العلمية ،القاهرة ،مصر،(د ط)، (د س)،ص247

(2) ادريس مقبول، المرجع السابق ، ص24

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص180.

وعليه فإن لصاحب خطاب ما، إلى جانب مقاصده التواصلية الموضعية، من كل قول ينتجه، مقصدا تواصليا إجماليا، يتعلق بمجموع خطابه« وبهذا يمكن تمييز نوعين من أنواع المقاصد أثناء الخطاب لتأدية عملية التواصل»[1].

أ/ المقاصد الموضعية :

وهي الأغراض المباشرة ،مثل المعاني والأفكار التي تتجلى بوضوح في النص،« وبأسلوب مباشر يتطابق فيها المعنى الحرفي للغة مع قصد المرسل، مثل :الأمر على فعل شيء والبحث عليه، إذ تتجسد فيه كل أفعال الكلام التي يوظفها المبدع بأسلوب مباشر وصريح للدلالة على قصده الواضح والمباشر، وغالبا ما يكون هذا في مواضيع التأثير والإقناع وغالبا ما نجدها في أساليب الأمر والنداء والنهي، لتأدية الأفعال الإنجازية الصريحة».[2]

ليبين موقفا خاصا من قضية فيكون بذلك مفيدا لأمر قد يعرفه المخاطب تذكرا وتنبيها، ومعنى ذلك أن «أصل الكلام الفائدة والإفادة لامتناع تصور كلام لا يقصد من ورائه شيء، وهذا الذي ذكره أصحاب التداولية المعرفية والغاية هو حصول قصد الإفادة والإخبار»[3]

ثالثا : المقاصد الإجمالية :

هي المعاني غير المباشرة، التي نستنتجها عن طريق المعاني الأولى، وهو ما يعبر عنه شكل الخطاب اللّغوي وقصد المرسل، واقترح طه عبد الرحمان في المجال ذاته شروطًا محددة للفعل اللّغوي كما حددها" سيرل"، التي بها ينتقل المتلقي من المعنى الحرفي (المقصد الموضعي)المباشر إلى المعنى المستلزم(المقصد الإجمالي)غير المباشر،

---

(1)آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم عالم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغموش، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دارر الطليعة، بيروت، ط1، 2003، ص206.

(2) نفسه، ص 206.

(3)إدريس مقبول ،في تداوليات القصد،مجلة جامعة النجاح(العلوم الإنسانية)،المغرب،مج28،ع2014،5م ، ص12

ويتعلق الأمر بتلك الشروط التمهيدية التي ينبغي أن يستوفيها الفعل الكلامي «وهي أربعة:

أ –**شروط مضمون القضية** :تحدد أوصاف المضمون المعبر عنه بقول مخصوص.

ب–الشروط الجوهرية :وتعين هذه الشروط الغرض التواصلي من الفعل الكلامي هذا الغرض يلزم المتكلم بوجبات معينة .

ج –شروط الصدق :تحدد الحال الإعتقادي الذي ينبغي أن يقوم به المتكلم المؤدي لهذا الفعل التكلمي.

د–الشروط التمهيدية :وتتعلق بما يعرفه المتكلم عن قدرات وإعتقادات وإرادات المستمع وعن بقية العلاقات القائمة بينها ومنه فإن الشروط التمهيدية هي التي تسهم في تحديد الأفعال الكلامية ،ذات القوة الحرفية والتي نجدها في السياقات المختلفة»[1].

من خلال هذه المقاصد التي تحيل إلينا الحصول على فعل القصدية يستوجب توفر ما يلي:

1. القصد الإخباري (Intention informative):

«وهو ما يقصد إليه المتكلم من جمل المخاطبة على معرفة معرفة معينة التي ليست سوى ما أراد المتكلم من الكلام، فكل يحمل في الغالب خبرا مضمونًا وهذا الخبر سواء توحد أو تعدد إنما جاء كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار المعاني، ويقيم أقدار المعاني على أقدار المقامات، و أقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات».[2]

---

(1) انظر: آن روبول، جاك موشلار ، مرجع سابق، ص 206

(2) الجاحظ، ، المرجع السابق،/138–139 .

2. القصد التواصلي (Intention communicative):

أي ما يقصد إليه القائل من جعل المخاطبة على معرفة قصده الإخباري، فيقول جون لاينز(**JOHN LYONS**) الأستاذ في كامبردج متحدثًا عن الدور الرئيسي للقصد في إنجاح التواصل بين المتخاطبين أنه« لا يتوقف نجاح التواصل على التلقي الجيد للكلام فحسب بل عليه أي على المتلقي أن يدرك القصد التواصلي للمرسل،وأن يتفاعل معه فعليا وإدراكيا بشكل سليم .وهذا هو المعروف عندنا في تراثنا التداولي القديم بقصد الإفهام والتفاهم»[1].

2 . 3 . أهمية المقاصد في الخطاب :

لقد عرف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب، وبرز ذلك عند الكثيرين وفي شتى العلوم التي تتعلق بلغة الخطاب، سواء أكان ذلك في القديم أم كان حديثا. لكون المقاصد أساس العملية التواصلية ،فغاية المرسل من خطابه هو إفهام المرسل إليه ، و«ليكون له ذلك فإنه يشترط تمكنه من المستويات المعروفة للغة ، والذي من ضمنها المستوى الدلالي القائم على العلاقة بين الدال والمدلول وقواعد التركيب وسياقات الاستعمال»[2].

فالقصدية أحد المقومات الأساسية للنص، باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها، ومن أنّ كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية التوصيل والإبلاغ، فلا يتكلم المتكلّم مع غيره إلاّ إذا كان لكلامه قصد.

القصدية التداولية عند الجرجاني:

إن من أهم الاستراتيجيات التداولية التي اعتمدها الجرجاني مقدمات كتبه لإثارة اهتمام المتلقي،مستهدفا تنشيط أدواره لإنجاح عملية التواصل و الإبلاغ ،واعتماده الحجة المنتقاة

---

(1)انظر: ادريس مقبول ،المرجع السابق، ص 13 .

(2) انظر:عبد الهادي بن ظافر الشهيري،المرجع السابق، ص 183 .

فيحملها مقاصد تأليفه و قد أشار على المخاطب باستثمارها لضمان تواصل أمثل مع متلقيه، فيقول:« في بيان المغزى من هذه العبارات، وتفسير المراد بها، فأجد بعض ذلك كالرمز والإيماء، والإشارة في خفاء، وبعضه كالتنبيه على مكان الخبيء ليطلُب، وموضع الدفين ليبحث عنه فيخْرج، وكما يفتح لك الطريقُ إلى المطلوب لتسلكه، وتوضع لك القاعدة لتبني عليها. ووجدت المعول على أن هاهنا نظماً وترتيباً، وتأليفاً وتركيباً، وصياغة وتصويراً، ونسجاً وتحبيراً، وأن سبيل هذه المعاني في الكلام الذي هي مجاز فيه، سبيلُها في الأشياء التي هي حقيقة فيها، وأنه كما يفضل هناك النظم النظم ،والتأليفُ التأليفَ، والنسج النسج ،والصياغةُ الصياغةَ، ثم يعظُم الفضلُ، وتكثُر المزية حتى يفوق الشيء نظيره والمجانس له درجات كثيرة، وحتى تتفاوت القيم التفاوت الشديد، كذلك يفضل بعض الكلام بعضاً، ويتقدم منه الشيء الشيء ،ثم يزداد فضله ذلك ويترق منزلةً فوق منزلة ،ويعلو مرقباً بعد مرقب، ويستأنف له غاية بعد غاية ،حتى ينتهي إلى حيث تنقطع الأطماع، وتَحسر الظنون، وتسقط القوى، وتستوي الأقدام في العجز. »[1].

. القصد ونظرية معنى المعنى عند الجرجاني:

لقد طرح الجرجاني مفهوم معنى المعنى من خلال تحليله لعدد من الكنايات على المستوى الفني والبلاغي الرفيع.ففي السياق نفسه نجده يقوا :«إن المعرض وما في معناه ليس هو اللفظ المنطوق به، ولكن معنى اللفظ دلت به على المعنى الثاني كمعنى قوله:

فإني جبان الكلب معزول الفصيل

والقصد فى أنه مضياف،فالمعنى الأول لمفهومه من أنفس الألفاظ(...)والمعاني الثواني التي يومأ إليها بتلك المعاني»[2].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق،ص34.35.

[2] عبد القاهر الجرجاني ، المرجع نفسه،ص200.

فالمعنى الحرفي الظاهر هو مايمثل المعنى ،في حين يمثل المعنى الخفي معنى المعنى أو (القصد)، ومفهوم المعنى الثاني هو الذي يطلبه السامع بعد مروره بالمعنى الأول،لأنه أكثر تأثيرا فيه فالمعنى الأول قاصر عن تحقيق هذا الأثر،لارتباط معنى المعنى بالملابسات النفسية ومخزون الألفاظ لدى المتكلم ،واتصالها بالسياق المقامي.

وقد أوجز "عبد القاهر الجرجاني "مفهوم (معنى المعنى) بأنه«تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر»[1]،فقد اشتغل على توضيح الدلالة القائمة المتعلقة بظروف التخاطب؛ أي «دراسة أثر السياقات والمقامات التواصلية في إنتاج العبارات وتأويلها»[2].

كما فرق "عبد القاهر الجرجاني "بين (المعنى) و (الغرض)و ذلك باعتبار المعنى ماحدده اللفظ المباشر « إن قولنا المعنى في هذا يراد به الغرض، والذي أراد المتكلم أن يثبته أو ينفيه، نحو أن تقصد تشبيه الرجل بالأسد فنقول:(زيد كالأسد)ثم ترتد هذا المعنى بعينه فتقول : كأَن زيدا الأسد، فتفيد التشبيه أيضا بالأسد، إلا أنك تريد في معنى التشبيه به زيادةً لم تكن في الأول»[3].

(1)عبد القاهر الجرجاني ،المرجع السابق،ص210.

(2)حافظ إسماعيل علوي وآخرون،المرجع السابق،ص297.

(3)عبد القاهر الجرجاني ،المرجع السابق ،ص196،

الفصل الثاني

أثر قصد المتكلم في توجيه الأحكام النحوية في المقتصد

توطئة

تعريف التوجيه

تعريف الحكم النحوي

المبحث الأول : أثر قصد المتكلم في توجيه الإعراب

المطلب الأول:أثر القصد في الحركة الاعرابية

المطلب الثاني:أثر القصد في الإعراب و البناء

1 . أثر القصد في الإعراب

2 . أثر القصد في البناء

المبحث الثاني :أثر قصد المتكلم في توجيه عوارض التركيب

المطلب الأول:أثر القصد في التقديم و التأخير

المطلب الثاني: أثر القصد في الحذف

المبحث الثالث: قصد المتكلم في توجيه الأغراض الكلامية

المطلب الأول: الخبري

المطلب الثاني: الإنشائي

توطئة:

1 . تعريف التوجيه:

أولا / لغة:

التوجيه مشتق من الوجه، جاء في معجم مقاييس اللغة أن :«'الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه لكل».[1]

وجاء في الصحاح الجوهري«ويجمع الوجه على وجوه و أجوه» [2] ويقول الزمخشري في أساس البلاغة:« ليس لكلامك هذا وجه؛أي : ليس لكلامك هذا صحة ووجَّه الحَجَر وجْهَةً مّاله، وجِهةً وجهةُ مّاله؛ بالنصب والرفع ؛أي دَرَّأَ الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يقع عليه»[3].

وورد في معجم مقاييس اللغة «توجيهك للشيء ؛جَعْلُكَ له على وجه »[4].

أما لسان العرب فجاء فيه« وتوجيهك للكلام ؛أي : السبيل الذي تقصده به، ورجل ذو وجهين إذا لقيته بخلاف الذي في قلبه»[5].

كما أن التوجيه هو ذلك الحرف الذي ألف التأسيس، وبين القافية [6].عن الخليل، قال : « ولك أن تغيره بأي حرف شئت، كقول امرئ القيس : (أني أفر) مع قوله

---

(1)ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة، مادة (و ج ه)، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1979/1399،. 88/6 .

(2)إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (و ج ه)، (تح) أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ، ص 1231 .

(3) الزمخشري،أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1998/1419،، من مادة (و ج ه)، ص322.

(4)المرجع السابق، مادة (و ج ه) 89/6.

(5)المرجع السابق، مادة (و ج ه)، 225/5، 226.

(6) ينظر: المرجع السابق، مادة (و ح د)، ص1231 .

(صبُر)وقوله واليوم فرّ .ولذلك قيل له توجيه»[1] أي أن سبب تسمية الحرف الواقع بين ألف التأسيس وبين القافية توجيها هو إمكانية تغييره بأي حرف شئت.

و«المقصود هاهنا وجه الأمر، إذ إنّه مثل يضرب عند عدم استقامة أمر ما فيوجّه له تدبيرا آخر ليستقيم، واسم هذا الفعل : التوجيه »[2].

فالتوجيه في اللغة إذا يحمل معاني عديدة، تشترك جميعها في دلالة واحدة هي احتمال الشيء لوجهين اثنين.

ثانيا/ اصطلاحا :

لقد تناول العلماء مصطلح التوجيه في مُؤَلفاتهم، منهم من عرّفه بشكل مباشر ومنهم من قسمه حسب اعتبارات مختلفة، من بين تلك التعريفات المباشرة، تعريف الشريف الجرجاني (ت816هـ)، إذ يقول :«هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور يسمى عمرا :

خاط لي عمر قباء ليت عينيه سواء».[3]

ومناسبة هذا البيت أن أعرابيا جاء إلى عمر الخياط هذا، وطلب منه أن يخيط له قطعة من القماش، فقال له الخياط:والله لأخيطه خياطة لا تدرِ أقباء هو أم دراج، فقال له الأعرابي:والله لأقولنّ فيك شعرا لا تدري أمدح هو أم هجاء .وعندما أنهى الخياط الخياطة احتار الأعرابي، أيلبس ما خيط له على أنه قباء أم دراج ! فقال فيه ذلك البيت الشعري، ولم يعرف الخياط، هل البيت الذي قيل فيه مدح أم ذمّ.

---

(1) المرجع السابق، ص 1231، مادة (و ج ه).

(2) ينظر: محمد حسنين صبرة،تعدد التوجيه النحوي مواضعه أسبابه نتائجه، دار غريب، القاهرةمصر، ط1، 1427هـ/2006م، ص20.

(3) الشريف الجرجاني، المرجع السابق، ص62.

والملاحظ أن هذا البيت فيه توجيه واضح وصريح، ذلك أن الكلام الوارد فيه يحتمل معنيين:

. المعنى الأول هو: الدعاء للخياط ومدحه.

. المعنى الثاني هو: الدعاء عليه وذمه.

وأضاف الجرجاني تعريفا آخر للتوجيه قائلا:«التوجيه:إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل عبارة عن وجه ينافي كلام الخصم».[1]

إذا فالتوجه حسب الجرجاني هو ذلك الكلام الذي يفسر ويؤول إلى احتمالين أو أكثر.

وجاء في الكليات للكفوي (ت 1094 هـ) تعريف التوجيه «مقسم إلى قسمين لدى المتأخرين،فأما مفهومه لدى المتقدمين فهو مرادف للإبهام، بحيث يبقى المتكلم المعنيين مبهمين دون ترجيح لمعنى على آخر بقرينة تدل على المعنى المراد»[2]، ومثال ذلك ما ذكرناه في بيت الأعرابي الذي نظمه في الخياط.

وأما تعريف التوجيه لدى المتقدين حسب تقسيم البديعيين فهو: «أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام أو جمله ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي، بخلاف التورية، والفرق بينهما من وجهين: أحدهما أن التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح، والثاني: التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح إلا بعدة ألفاظ متلائمة»[3].

---

(1) الشريف الجرجاني، المرجع سابق، ص62 .وينظر: هيثم هلال، معجم مصطلح الأصول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ_/2003م، ص102

(2) ينظر: الكفوري، ص 301.

(3) نفسه، ص 301.

تحدث الكفوي عن التوجيه من الجانب البلاغي، فهو عند المتقدمين إبهام للمعنى دون الإشارة إليه بقرينة توضحه، وهو عند المتأخرين أن يؤلف الإنسان كلمات أو مفردات تعود على الشيء نفسه المراد توضيحه أو توجيهه حقيقة، بمعنى أن التوجيه هنا إرشاد للشيء نفسه بطريقة أخرى، وكلمات مؤتلفة أو أعلام أو أي واقع حقيقي يعود على الكلمة نفسها، أو الشيء الموجه نفسه، ولقد تكلم الكفوى على التوجيه هنا بأسلوب فلسفي منطقي، (فتوجيه أي شيء هو تفسير للشيء نفسه).

إضافة إلى ذلك، هناك من فرق بين التوجيه والتورية رغم تقاربهما في المعنى، فالتوجيه يكون بألفاظ مصطلحة متلائمة ومتجانسة، أما التورية فتكون بلفظة واحدة مشتركة.

ورأى "محمد حسنين صبرة" أن «كلمة (توجيه) إذا كانت هي المصدر للفعل (وجه) فمعناها إذا ذكر السبب أو التعليل»[1].

مثال ذلك قول ابن هشام الأنصاري في باب (لا): «لا: على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون نافية، وهذه على خمسة أوجه: أحدها أن تكون عاملة عمل (إن)، وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتسمى حينئذ تبرئة، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو: "لا صاحب جود ممقوت" »[2]، و«الأوجه هي الحالات الإعرابية»[3].

قال ابن مالك (ت 672 هـ) في ألفيته:

---

(1) ينظر: محمد حسنين صبرة ،المرجع السابق، ص 21.

(2) ابن هشام الأنصاري، مغني البيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، ط1، 1421 هـ/ 2000م، 283/3.

(3) ينظر:المرجع نفسه،ص 21.

« وركب المفرد فاتحا كل حول ولا قوة والثاني اجعلا

مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وإن رفعت أو لا تنصبا»[1]

ولقد ذكر خالد الأزهري (ت 905 هـ) أن الاسم الذي بعد (لا) الأولى و(لا) الثانية في قولنا: (لا حول ولا قوة إلا بالله) له خمسة أوجه، وبعد ذكره لها علق قائلا: «ولكل منها توجيه يخصه، أما فتحهما فوجهه أن تجعل (لا) فيهما مركبة مع اسمها كما لو انفردت»[2].

فالتوجيه إذا شرح وتفسير لسبب مجيء حالة إعرابية على ذلك النحو دون غيره.

كما يرى "محمد حسين صبرة" أن كلمة (توجيه) «تحمل معنى التقليب أيضا، وذلك لأنها تقترن كثيرا بالآراء والأوجه المتعددة»[3]، واستدل على ذلك من قول "محمد عيد" في حديثه عن تخريج المروي على وجه واحد بوجوه متعددة آراء مختلفة، حيث قال في ذلك "محمد عيد": «فلم يكن ثمة مجال للرأي غير المسائل الجزئية من ناحية والنصوص المجموعة الجاهزة من ناحية أخرى، فتناولها بالتفتيت والتوجيه وتقليب الآراء مما أودى بمسائل النحو ومادته كلتيهما، فظهرت عليهما آثار الصراع وكدماته»[4].

حيث قال: «إن مجيء كلمة (التوجيه) وسطا بين كلمتي (التفتيت) و(التقليب) تدل على أن معنى (التوجيه) هو التقليب أيضا».[5]

---

(1) ابن مالك، متن الألفية، دار الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر، 1430 هـ /2009 م، ص 35، 36.

(2) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ/ 2000م، 347/1.

(3) المرجع نفسه، ص 21.

(4) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، دار السلام الجديدة، القاهرة، مصر، 1988م، ص 63.

(5) ينظر، محمد حسنين صبرة ، ، ص 21.

2 . تعريف الحكم النحوي:

أولا /لغة:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة:«الحاء و الكاف و الميم أصل واحد، وهو المنع وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم و سميت "حكمَة الدابة" لأنها تمنعها،

يقال : حكمتَ الدابة و أحكمته، ويقال حكمت السفيه وأحكَمته، إذا أخذت على يديه .

قال الجرير:

أبني حنيفة أحكموا سفهاكم إني أخاف عليكم أن أغضبا

والحكمة هذا قياسها، لانها تمنع من الجهل، وتقول :حكمت فلانا تحكيما منعته عما تريد»[1]

أما ابن منظور فعنده: «الحكم :العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو هو مصدر حكَمَ يحكم »[2]

ثانيا /اصطلاحا :

له عدة تعاريف منها « الأحكام : جمع حكم وهو القضاء، واستعمله النحاة فيما يلزم من الأمور لزوم الحكم المقضي به، و الذي لا يجوز أن يتخلف أو يتأخر، فقرروا مثلا أن للفاعل أحكاما منها الرفع، كونه عمدة ووجوب تأخيره عن الفعل، أو ما في قوته، وكذلك نائب الفاعل »[3]

---

(1)ابن فارس، مرجع سابق، مادة (ح ك م).

(2)ابن منظور، مرجع سابق، مادة (ح ك م).

(3) زكريا سليمان، عبد القاهر الجرجاني، مذهبه النحوي وموقفه من الاحكام النحوية، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، جامعة القاضي عياض، المغرب، ع14، ج2، 15 جوان 2018، ص8.

و قيل:« هو مايحكم به على الظاهرة النحوية الموجودة من حيث فصاحتها وشيوعها، أو قلتها أو ضعفها، ونحو ذلك »[1]

«والأحكام النحوية ما هي إلا نتاج استقراء كلام العرب، وتتبع لنصوص اللغة التراثية التي تنتمي لعصور الاستشهاد، وهذه الأحكام تتسم بالثبات غالبا، إذ إن الحكم مقترن باطراد ظاهرة ما، ولقد اتخذ النحاة في تصنيف الأحكام، وتعيين مصطلحاتها تتبع الظواهر اللغوية و منهج الاستقراء وجمع المتشابهات وملاحظة اختلاف الجزئيات، ثم تصنيف الأحكام في ضوء المادة المروية المجموعة إلى أحكام بعضها يرتبط بالكم وآخر يرتبط بالنوع، وهذا التصنيف يبدأ من نقطة الانتهاء من جمع المادة المروية »[2]

(1) خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، إربد، الأردن، 1422، 2001، ص298.

(2)محمد أحمد محمد عبد الرحيم، الأحكام النحوية عند شراح جمل عبد القاهر الجرجاني (دراسة وصفية مقارنة) جامعة القاهرة، 2015/1436، (د ط)، مقدمة المؤلف.

المبحث الأول : أثر قصد المتكلم في توجيه الإعراب :

تمهيد:

تقوم الدراسة النحوية على إدراك وظيفة عنصر ما ضمن العناصر اللغوية الأخرى و تأديته للدلالة و تفعيلها،وفي هذا نجد تمام حسان يقول: « لذا اعتمد النحويون ولاسيما المتقدمون منهم في توضيحهم المقاصد النحوية في صورة شروط خاصة لإعراب كلمة ما في أدائها لوظيفة نحوية خاصة...وذلك في إطار دراسة العامل مهتمين اهتماما شديدا بالعلامة الأعرابية».[1]

فالمتكلم إذا نطق بالحركات الإعرابية في آخر الكلمات فقد أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده،« و للعرف في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرقون بالحركات و غيرها بين المعاني»[2] ، والعلامة الإعرابية قرينة لفظية لها الأثر الكبير في توجيه الأحكام النحوية في الجملة العربية، وهي من أكثر ماعنيَ به النحويون القدماء. لإيضاح المعنى النحوي و الكشف عن دلالته.

و الإعراب في الاصطلاح هو « الإبانة عن المعاني بالألفاظ ».[3] و به نحدد المعنى الوظيفي للكلمات في داخل الجملة « فلولاه ما ميزنا فاعلا من مفعول، ولا مضافا من منعوت،ولا التعجب من الاستفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد».[4]

---

(1)تمام حسان، انظر اللغة العربية معناها و مبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2004/1425، ص 233.234.

(2)ابن فارس(ت395)، الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ، تح:مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1382/،1963 ص 191.

(3)بن جني(ت392)،الخصائص، ، تح:محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط5، 2011، 36/1.ص77

(4)المرجع نفسه، ص 77.

والإعراب من أجلى القرائن اللفظية الدالة على المعنى، فأكثر التغييرات الحركة الإعرابية يتبعها تغير في المعنى « وإذا لم يكن للمعاني اثر في أحوال أواخر الكلمات، فلماذا اختلفت الكلمات في حال الفاعلية و المفعولية و الإضافة ؟».[1]

ويضرب (مهدي المخزومي) مثلا لأهمية الحركات الإعرابية في توضيح المعنى وبيان مقاصد المتكلم فيقول: «أنظر مثلا آية 28 من سورة فاطر: (إنمَا يخشى اللهَ من عبادِه العلماءُ)[2] والآية 07 من سورة التوبة:(إن اللهَ برئ من المشركين و رسولُه)[3]،إن الفتحة في اللهَ في (اللهَ يخشى من عباده العلماء) إنما علم المفعولية وإن الضمة في (ربهُ) و في (العلماءُ) إنما هي علم الفاعلية» [4]، رادًا بذلك محاولة إبراهيم أنيس لإثبات أن هذه الحركات إنما لوصل الكلمات بعضها ببعض و سر التفسير هو الوقف و أنه لا دلالة للحركة الإعرابية فهي لا تحدد أو توضح المعاني في أذهان المتكلمين.

و يضيف "عبد القاهر الجرجاني" في تعريفه للإعراب اصطلاحا « اعلم أن معنى الإعراب على وجهين: احدهما: أن يكون من قولهم: أعرب عن نفسه، إذ بين ما في ضميره، و أوضحه لان حقيقة الإعراب اتضاح المعاني ».[5] فالمعرب هاهنا هو من كشف عن مقاصده و وضحها، « و الوجه الثاني أن يكون أعرب منقولا من قولهم: عَربتْ معدته، إذا فسدت، فكان المعنى في الإعراب إزالة الفساد ورفع الإبهام ».[6]

---

(1)مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي للطبع والنشر، مصر،ط2 ،1377هـ-1958م،ص 248.

(2)فاطر، آية 27.

(3)التوبة، الآية 7.

(4)انظر:المرجع نفسه، ص 249.

(5) المقتصد 97/1.

(6)المرجع نفسه 98/1.

و شروطه ثلاثة هي:

- الاختلاف.
- أن يكون هذا الاختلاف آخر الكلمات.
- أن يكون باختلاف العوامل».[1]

المطلب الأول: أثر القصد في الحركة الإعرابية:

و طرحه الجرجاني في قوله «فإذا قلت جاءني زيد ورأيت زيدًا،مررتُ بزيد،فان اختلاف الحركة وكونها مرة ضمة، وأخرى فتحة وثالثة كسرة ليدل هذا الاختلاف على معان مختلفة »[2] فكل حركة من الحركات خصت لدلالة مخصوصة تزول بزوال المعنى.

ويقول عبد القاهر الجرجاني:

« واعلم أن النحويين جعلوا لهذه الحركات، إذا كانت في الإعراب، ألقابا مخصوصة،لا يضمونها لها إذا كانت في البناء فالرفع و النصب و الجر للمعرب، و الضم و الفتح و الكسر للمبني، فإذا قلت جاءني زيد، قلت انه مرفوع، وإذا قلت رأيت زيدًا، قلت انه منصوب، وإذا قلت مررتُ بزيد، قلت انه مجرور»...وقد تشمل ألقاب البناء في الإعراب، فيقال لحركة زيدٍ في قولك رأيت زيدًا: الفتح ذلك يفعل اتساعا و اعتمادا على وضوح المعنى،... ومثل هذا الوقف و الجزم »[3]

وبهذا فان الجرجاني قد جعل ألقاب الحركات ثمانية هي أربعة للإعراب و أربعة للبناء، ونوّه إلى أن صاحب كتاب الإيضاح ؛أي "الشيخ أبو علي الفارسي" سماها المجاري و اختلافها لاختلاف المعنى كالفاعلية و المفعولية و الإضافة.

---

(1)انظر المرجع السابق، ص 100.

(2)المرجع نفسه ،ص98/1.

(3)المرجع نفسه ،ص 100.

ولكنه قد يعدل عن الحركات لسبب كقول العرب: "أخوه و أبوه وفوه وهنوهُ..."، فيرجع الجرجاني ذلك للثقل الشديد فيقول:« وذلك مثقل جدّا».[1]

مثاله: قول أبو الضحاك شبيب المعروف بـ(شبيب الخارجي) قصيدة في أمير المؤمنين "عبد الملك بن مروان" نذكر منها:

«فإن يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا أمير المؤمنين شبيب

:فقال: لم أقل كذا يا أمير المؤمنين، وإنما قلت:

ومنا أميرَ المؤمنين شبيب.

فاستحسن قوله، وأمر بتخلية سبيله. وهذا الجواب في نهاية الحسن، فإنه إذا كان "أمير" مرفوعاً كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين، وإذا كان منصوباً فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب، فلا يكون شبيب أمير المؤمنين، بل يكون منهم.» [2].

المطلب الثاني: أثر القصد في الإعراب و البناء:

1. على الإعراب :

فيقول:« اعلم أن أصل الأسماء الإعراب، وأصل الأفعال و الحروف البناء لأن الاسم يكون فيه معاني توجب الاختلاف كالفاعلية و المفعولية و الإضافة. فلو لم تأتِ باختلاف لم يفصل بين المقاصد».[3]

وبهذا فان الإعراب هو الذي يوجه دلالة الكلام مما يتناسب مع قصد المتكلم و لولاه لما استطعنا تعرف المعاني التي يريد المتكلم إيصالها إلينا، فإذا قال قائل: (أكرم

---

(1)المقتصد، المرجع السابق، ، ص 100.

(2) أنظر :ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،دار صادر ،بيروت،لبنان ،ج2،ص454.

(3) انظر :المرجع نفسه، ص 104.

محمد زيدًا) فأي قرينة يستدل على المعنى الذي قصده المتكلم لتحديد الفاعل من المفعول؟ فإعطاء أحد الاسمين الضمة يعني كونه فاعلا وإعطاء الآخر الفتحة يعني كونه مفعولا به و عندئذٍ يتحدد المعنى الذي يقصد المتكلم.

وهنا نجد أن ابن قتيبة (276هـ) يرى في الإعراب « فارقا في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين و المعنيين المختلفين كالفاعل و المفعول »[1] ، فجعله الله وشيًا لكلام العرب وحلية لنظامها.

و ابن جني نسب العمل النحوي للمتكلم إذا قال: « فأما في الحقيقة و محصول الحديث. فالعمل من الرفع و النصب و الجر و الجزم إنما هو المتكلم نفسه لا شيء غيره»[2]. وهنا قصد به عملية مطابقة المتكلم للمعنى في ذهنه و الذي قصر التعبير عنه باللفظ و الحركة الإعرابية التي تلائمه. فيحول بذلك المعنى إلى مبنى ويكون بذلك قد ألف الإعراب.

يقول الجرجاني « فإذا قيل : أن الاسم مرفوع، فالمراد أن فيه دلالة على معنى مخصوص من شأنها أن تزول بزوال المعنى. وكذا منصوب....»[3] وهاهنا يثبت الجرجاني أن مقاصد المتكلم التي تبنى عليها المعاني هي السبب و النازع لنطق حركات أواخر الكلام، إذ بهذه الحركات تدل على معنى مخصوص ويزول ذلك المعنى المقصود بزوال الحركات.

ومن هنا يتبين أن الإعراب تابع للمعنى الذي يقصده المتكلم، و لذلك وجب أن ندرس علامات الإعراب على أنها دوال على المعاني النحوية و أن نبحث في أثناء الكلام، عما يشير إليه كل علامة منها فالمتكلم بهذه العلامات يدل على معانيه التي

(1)ابن قتيبة، تأويل مشكل القران، ج1، شرحه وفسره:أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1973/1393، ص 14 .

(2)ابن جني، المرجع السابق، 1/110-111.

(3)المقتصد، مرجع سابق،ص 108.

يقصدها في الجملة. إذ بها يتم تأليف الجملة و ربط الكلام، واختلافها يكشف عن اختلاف المقاصد التي يريد المتكلم التعبير عنها و ليس ناشئا عن عامل لفظي أو معنوي بل عن إرادة المتكلم.

مثاله قولهم:خالف ابن مسعود تلميذه بضم النون في (ابن) ،ونصب الذال في (تلميذه) فتعرب ابن مسعود فاعلا ويكون هو من خالف تلميذه ،وان جاءت بالنصب وتلميذه بالنصب و(تلميذه) بالضم ،أعربت (ابن مسعود)مفعولا به وتلميذه فاعلا ،فما يرمي إليه المتكلم بقصده من وراء تركيب معين وجه الأعراب إلى وجهين.

2. الإعراب التقديري :

«يلاحظ كل متكلم للعربية بصورة بينة لا لبس فيها، أن الإعراب التقديري، صورة من صور التعبير عن المعرفة اللغوية، وترجمة دقيقة لما قام به عقل المتكلم، وهو يشبه الإعراب المحلي من حيث بيان البنية المتصورة من خلال المنطوقة، فلو تأملنا مثالين نحو "الترامي و التقاتل"لوجدنا المتكلم يريد نطق التفاعَل من الرمي، بالصورة نفسها من القتل، غير أن حرف العلة في الوزن نفسه عنه به عن الضمة في الصورة المعتادة المطردة عنده في أمثلة من نحو "التقاتُل، التناظُم، التكافُل، التراكُم، التضارُب (...) وهي عنده مرادة منوية الى صورة أخرى، جاء فيها الكسر بدلا من الضم، فلابد إذا من تقدير تلك الصورة المنوية المستقرة في ذهن المتكلم، وكذا يعتد بالأصل المقدر فيها ففي ترك ذلك تجهيلا بالغة وتجاهلا لبنيتها الصحيحة ...وإن دعا كثيرون إلى تجنب تقدير الأصل، وهذا ينقلنا إلى الكلام على التقدير الأعم، وهو التأويل»[1] .

[1]محمد سعيد صالح ربيع الغامدي، اللغة والكلام في التراث النحوي العربي، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، مج13، ع3، يناير/مارس2006، قسم اللغة العربية لجامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص15/14.

أ. تقدير إعراب المفرد:

يقول عبد القاهر الجرجاني :«واعلم أن من الكلم مالا يظهر الإعراب فيه، وذلك يكون لأسباب أحدهما:أن يكون آخر الكلمة حرف لا تتسلط عليه الحركة، كالألف في عصا و الرحى، لأن الألف لا تحتمل الحركة ولو التمس تثبيتها لم يثبت و انقلبت همزة...ولم يكن إلا أن يقدر الاختلاف في النية».[1] فذلك مثل قولنا : عصا فإن التقدير في الألف لأن في أصل الكلام تأتي على نحو زيد في قولنا:جاءني زيد، و رأيت زيداً، ومررت بزيد، فتكون فتنطق (عصا) على هذا المنوال (عصو) ثم قلبت الواو المضمومة ألفا وقدرت الحركة عليها .

و«السبب الثاني : أن يكون التحريك مستثقلا، فيترك مع الاستطاعة، وذلك نحو القاضي و الغازي»[2]، فنقول جاءني القاضي، مرت بقاضي، و رأيت قاضي، فكأنما سوينا بين الأحوال الثلاث؛لثقل الحركة على الياء و «السبب الثالث :أن يكون الاسم مبنيا فلا يظهر الاختلاف في لفظة وذلك نحو من و كم »[3] لكونه جرى مجرى الحرف، فحملت معنى الاستفهام لان المتكلم في مجرى حديثه لم يقصد به الفاعلية أو المفعولية أو الإضافة إنما الاستفهام وهذا يفهم لدى المتلقي من سياق الكلام.

ب . تقدير اعراب الجملة :

وذلك في قول الجرجاني «وكل جملة وقعت موقع المفرد قدر في موضعها ما يستحق المفرد في ذلك الموضع من الإعراب »[4]، فالجملة سواء إسمية كانت أم فعلية ووقعت موقع مفرد في التركيب، قدر إعرابها بإعراب ذاك المفرد ولكن الجرجاني قد ضبط قوله هذا بشرط وقوع الجملة موقع المفرد وإلا ما كان لها إعراب وذلك في قوله «فلا يكون

---

(1) المقتصد ص 106.

(2) المقتصد، مرجع سايق، ص 107.

(3) المرجع نفسه، ص107

(4)المرجع نفسه ص 292

للجملة إعراب إلا إذا وقعت موقعا يصلح للمفرد على الإطلاق، فاعرفه» [1]. وفي قوله فاعرفه دلالة على ضرورة فهم المستمع لمقاصد المتكلم بنطقه لهذا في موقع ذاك، ومثاله عند الجرجاني قول المتكلم :مررت برجل ذهب أبوه، كان قول ذهب أبوه في موضع جر، لأنه لو كانت مفردا لكان مجرورا كقولك مررت برجل ذاهب أو ضارب وما شابهه، وكذا الأمر في قول رأيت رجلا ذهب أخوه، كانت الجملة "ذهب أخوه" في موضع النصب، كما هو لو كانت في قوله رأيت رجلا ذاهبا أو حسنا، وهذا الإعراب لا يتأتى للسامع إلا بفهمه لمقاصد المتكلم التي ألف بها هذا التركيب .

2. على البناء:

يقول الشيخ أبو علي الفارسي: « والمعرب من الكلم صنفان، الأسماء المتمكنة و الأفعال المضارعة، والحروف كلها مبنية »[2].والمتمكنة بمعنى لم تشابه الفعل في حمل صيغتها لمعناها نحو من، وكم .وعبد القاهر الجرجاني قسمها إلى : «اسم جنس، اسم مشتق، اسم علم»[3] .

ويوضح ويفصل الجرجاني في القول فأردف بقوله«اعلم أن أصل الأسماء الإعراب، وأصل الأفعال و الحروف البناء، لأجل أن الاسم تكون فيه معان توجب الاختلاف...فلو لم تأتي بالاختلاف لم يفصل بين المقاصد، وليس كذلك الأفعال و الحرف لأنها تدل صيغها على معانيها ...ثم إن الاسم قد دخل على الحرف في البناء، و الفعل على الاسم في الإعراب، وكل ذلك لأجل المشابهة».[4]، إذ قصد الجرجاني في قوله أن الاسم يحمل معني الفاعلية والمفعولية و الإضافة وذلك بحكم العلامة الإعرابية التي تظهر آخر الاسم و التي تقصد المتكلم نطقها محددا وظيفة الكلمة في التركيب حتى

---

(1) المرجع نفسه، ص292

(2) المرجع نفسه، ص107

(3) المرجع نفسه، ص108.

(4) الجرجاني، المرجع السابق، ص108.

تصل مقاصد كلامه للمتلقي وتحقق الفهم دون لبس، أما الحروف و الأفعال فتحمل معانيها في صيغها مثاله قولنا ضرب تدل على الماضي، وسأضرب على المستقبل أما الأسماء التي تبنى فمردها لمشابهتها الحرف في البناء مثل قولنا :كم رجلا جاءك ؟ ومن لقيت فإنما بنيت لاحتوائها على معنى الحرف الذي هو همزة الاستفهام كقولنا أعشرون رجلا جاءك أم ثلاثون، أما الفعل الذي يعرب فهو المضارع على وزن يفعل كقولنا يفعل ولن يفعلَ فكأنما شابه الاسم في وجوه الاختلاف الثلاثة .

فالمتكلم يتقصد إخراج الاسم والحرف و الفعل عن أصله في البناء و الإعراب بغية إيصال غرضه وقصده من معنى في ذهنه.

المبحث الثاني :أثر قصد المتكلم في توجيه عوارض التركيب :

المطلب الاول: التقديم والتأخير:

يعتبر التقديم والتأخير من بين آليات المتكلم، في الخطاب، يدخل ضمن مباحث علم المعاني، يظهر كآلية لسانية في ملفوظ المتكلم، فيحمله المعاني والأغراض التي قصد إليها من خلال توظيف تلك الآلية؛ يقول "عبد القاهر الجرجاني" عن التقديم والتأخير :«هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية " لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويقضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شرّا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء حول اللفظ من مكان إلى مكان ليكون آلية في القول يتم فيها تقديم ما أريد التنبيه عليه والالتفاف إليه ويتأخر ما يبدو أقل شأنا من الموضوع المقدم».[1]

1. وفي تقديم المفعول به:

«قال الشيخ أبو علي:ومرتبة الفاعل أن يتقدم على المفعول به، نحو ضرب عبد الله زيدا، ويجوز أن يتقدم المفعول على الفاعل كقولنا:ضربَ زيدا عبد الله ،وليس بالأصل وإنما يكون التقديم والتأخير، على قدر العناية و الاهتمام»[2] فالمتكلم تقصد التقديم والتأخير بغرض توجيه الاهتمام نحو ما تقدم على ما تأخر، فمن قوله تعالى: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ** مِنْ **عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)**[3]،لأن العلماء فاعل، وقد قدم عليه اسم الله تعالى، عناية بتقديم الأجزل حظا من الاهتمام مفعولا كان أو فاعلا .

---

(1)عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم البيان، المرجع السابق،ص85.

(2)المقتصد، المرجع السابق، ص330.

(3)فاطر،آية 28.

نلاحظ في هذا المثال:«ضرب غلامه زيد لما كان الأصل في الفاعل أن يلي الفعل، لأنه كالجزء منه، فإذا قدم على الفاعل غيره كان الفاعل على النية مؤخرا، وهنا قدم على الفاعل غيره وهو المفعول، ولا يزال الفاعل في نية التأخير والضمير في "غلامه" عائد على"زيد" متأخر في اللفظ المقدم في الرتبة، وعود الضمير على التأخر في اللفظ دون الرتبة جائز فيقول الجرجاني "غلامه" في قولك ضرب"غلامه زيد" مفعول، و"زيد" فاعل، ومرتبة المفعول بعد مرتبة الفاعل، فإذا قدمته في اللفظ كان مؤخرا في النية والتقدير فيجر بقولك:"ضرب غلامَه زيد" مجرى قولك :ضرب زيد "غلامه" وإذا كان كذلك كانت الهاء في"غلامه" إضمارا بعد الذكر، لان زيدا مذكورا قبله في قولك :"ضرب زيد غلامه" وفي حكم ذلك قولك :"ضرب غلامه زيدًا"»[1].

ومن أمثلته قولهم:

خرق الثوب المسمار ،بضم الباء في كلمة (الثوب) فتعرب :خرق فعل ماض،والثوب فاعل مرفوع ،والمسمار مفعول به منصوب إعرابا صحيحا لا غبار عليه من ناحية التركيب ،أما وإن طابقنا المبنى بالمعنى وما قصد إليه المتكلم فإن منطق العرب ينافي خرق الثوب اللين للمسمار الحاد فيكون الأجدر نصب الباء في كلمة (الثوب) لكونها مفعولا به وتصبح (المسمار) فاعلا مرفوعا .فيقدم الفاعل على المفعول الذي تأخر عناية بالمفعول به ألا وهو (الثوب).

2. تقديم الخبر عن المبتدأ :

يقول « اعلم أن مرتبة الخبر أن يكون بعد المبتدأ، لأنه إذا لم يعلم ما يُخبر عنه لم يستفد من الخبر شيء، ويجوز تقديمه على المبتدأ، وتكون النية به التأخير...»[2]، ويقول في موضع أخر مشبها الرتبة هنا بمكانة السيد و الغلام في قوله : «وإنما لم يجز

(1) المقتصد، المرجع السابق، ص287/1

(2)المرجع نفسه، ص302.

أن يقع المعمول حيث لا يقع العامل، لأجل أن المعمول تبع للعامل فلا يكون له تصرف لا يكون لعامله، وأجمل أحواله أن يقع في موقعه فأما أن يفوته في التصرف و الوقوع حيث لا يقع هو فلا، ومثال ذلك أن يجلس الغلام حيث لا يجلس السيد فتجعل مرتبته فوق مرتبة السيد، وذلك خروج من الحكمة ...إلا أن وجهها أنه إذا كان تابعا جاز أن يأخذ رتبته لا لالتباسه به وكونه من جملته...ولا يجب أن يظن أن وقوع المعمول حيث يقع العامل واجب كما يظن بعضهم»[1]

وهو هنا وضح أن الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر وجوبا ولكن يجوز ذلك إن كان الخبر تابعا فيعمد المتكلم للتقديم بغية الإخبار وإيصال معنى يضمره للمتلقي، وبهذا يكون قصد المتكلم السبب في تغيير الرتبة في الجملة العربية .وكذا الأصل في تقديم الموصوف وتأخر الصفة لقوله :«لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف»[2]لأن تغير رتبتها يؤدي لتغير في الوظيفة وذاك يحرف المعنى الذي يقصده المتكلم من كلامه فيؤدي لوقوع اللبس لدى المتلقي .

المطلب الثاني: أثر القصد في الحذف:

. تعريف الحذف :

أولا/لغة:

جاء في معجم الصحاح « من مادة (ح ذ ف) هو دلالتها على إسقاط الشيء، وهو مأخوذ من قول العرب: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت، وتأتي بمعني طرف الشئ، فيقال حذف ذنب فرسه إذا قطعه من طرفه، وزق محذوف إذا كان مقطوع القوائم، وفي هذا يقول الأعشى:

قاعدًا حوله الندامى فما ينـ فك يوتى بموكر محذوف» [3] .

---

[1] المرجع السابق، ص304.

[2] المرجع السابق، ص308.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري ، المرجع السابق، ص 218.

ثانيا/اصطلاحا:

ورد في أسرار البلاغة "للجرجاني ": «هو إسقاط جزء من الكلام ومن ثم تحسينه وتهذيبه، وهو ما يدخل ضمن علوم البلاغة العربية التي تعني بطروب الكلام وأفانيه» [1].

فللحذف جانب إبداعي إن لم يغير من أصل المعنى المراد من الكلام لأن«حذف شئ من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية»[2].

وقد قال ابن جني في هذا:« قد حذفت العرب الجملة والمفردة والحركة، ليس شيء من ذلك إلا عن دليل وللحذف ميزة بلاغية لا تكون فيها لو ذكر المحذوف، قال"الجرجاني":«فإنك ترى الذكر أفصح من الذكر والصمت من الإفادة أزيد للإفادة، وهو ضرب من الإيجار، والعربية أميل للإيجار و الاختصار، وأن المبتدأ والخبر عمدتان، فلا يحذف أحدهما إلا إذا دل عليه دليل» [3] .

و القزويني في الإيضاح : أعطى جملة المصوغات التي تجيز الذكر أو الحذف نذكرها كالتالي:

«في الذكر :ويتم بالمصوغات التالية:

- أن تكون أصلا لا مقتضى لحذفه كالمبتدأ أو الخبر.
- أو لضعف القرينة.
- تبيينها غباوة السامع.

---

(3) عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح:محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1،، 1991/1412م ،ص362.

(1) يونس خلف محمد، الحذف اللغة العربية،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد10، عدد 2، 2010/06/24، ص 277.

(2) علي عبد الفتاح محي الشمري، الجملة الخبرية في نهج البلاغة دراسة نحوية، مؤسسة دار صادق الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 2012، ص 70.

– زيادة للإيضاح والتقرير »[1].

في الحذف:

- في ذكره تعويل على شهادة اللفظ حيث الظاهر.
- تنبيها للسامع.
- ليكون لك سبيل إلى إنكار إن دعت الحاجة ».[2]

وقد اشتراط في الحذف وجود القرينة بقوله: « قيام القرينة شرط في الجميع إذ قصد بذلك الكلم مجملة أي سواء كان الحذف في المفرد أو في التركيب أي حذف جملة.

أ . في حذف المفرد:

في قول الشيخ أبي علي« كما يحذف المفرد في نحو زيد منطلق وعمرو ومما حذف خيره من المبتدأ أو الخبر، جملة قولهم، و زيد ضربت أياه وعمر».[3]

– ففي العبارة الأولى كان التقدير (زيدٌ منطلق وعمر منطلق) فحذف (منطلق) الثانية لأن ذكر الأول دل عليها فجاز الحذف لوجود الدليل، ويقول في مثال أخر قول:

« أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاة أم كنت امرءا لا أطيعها .

ألا تراه قال : لا أطيعها، فأعاد الضمير إلى قوله: امرءا و إن كان اسما طاهرا «كزيد» لأجل أن امرءا عبارة عن المتكلم في المعنى وليس برجل غيره»[4]

---

(1)انظر: الخطيب القزويني، انظر الإيضاح في علوم البلاغة، (تح)، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1 ،2003م–1424هـ، ص 40.

(3)الخطيب القزويني، المرجع نفسه ،ص 40.

(3) المقتصد، المرجع السابق، ص 283.

(4) المرجع نفسه، ص 286.

فقد يحذف المتكلم شيئا من كلامه بناءا على أن السامع يفهم ما يقوله المتكلم، وما يعني ذلك أن « أدراك قدر كبير مما لم يتم قوله أنه جزء مما يتم إيصاله» إلى السامع، فيفهم السامع ما يقوله المتكلم على الرغم من حذف بعض أجزاء الكلام ».[1]

ب . في حذف الجملة:

الكلام لا يعني دائما التّصريح، بل يعني أحيانا حمل المستمع على التفكير بشيء غير مصرح به، وهو كلام متضمن في القول الصريح. «فالقول لا يعني أن نقول كل شيء قولاً صريحا، والمتلقي في عملة التواصل يهتم برصد الجوانب الضمنية والخفية من الخطابات، وذلك أن المتكلّم أو المتلفظ بالخطاب قد يلجأ أحيانا إلى عدم التّصريح بكلامه نتيجة ظروف معينة يخضع لها، فيحمل على الإضمار بكلامه إلى أشياء غير مصرح بها »[2].

ومن أسباب الحذف طول الكلام وذلك في قول الفارسي :«ومن أحسن ما يدل أن اللفظ اذا طال حذف منه من غير أن يعتد بالحذف قوله : لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي مهد»[3]والبيت لحسان بن ثابت ودليل الحذف فيه يرده أبو علي الفارسي أن البيت من البحر الكامل، وتفعيلاته:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

أما هذا فمخمس وتقدير المحذوف منه هو :من مخبري لمن الصبي، فحذف كأن لم توجد لأن قصد المتكلم لم يتأثر بالحذف الذي حصل وهو الاستعلام .

---

(1) محسن حسين على الحقاجي، التداولية عند علماء العربية دراسة تطبيقية في النحو والدلالة،مجلة العلوم الإنسانية، مج24، ع1، آذار2017، ، ص 12.

(2)عمر بلخير، ينظر:تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2003، ص111.

(3) المقتصد، المرجع السابق، ص317.

ونجد من أمثلة الحذف في كتاب المقتصد ما يلي:

مثاله ما ذكره الشيخ أبو علي في قوله: « اللاتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف الجملة».[1]«إضمار الشئ قبل ذكره لا يجوز» [2]وعلى هذا فقد أجاز حذف الراجع الذي هو منه، لأن ما تقدم يدل عليه فكان حذف شيء من الجملة وهو أولى بالجواز.

ولكنه في اشتراطه لوجود دليل أو قرينة للحذف لم يغفل عن هذين الأخيرين في الذكر معا فقال « فلا يكون في الجملة إلا ذكر واحد»[3] أي أن وجود أكثر من قرينة كوجود أكثر من ضمير يثير اللبس لدى السامع في معرفة العائد الذي تعود عليه وفي التمكن من مقاصد المتكلم وكذا الأمر بوجود أكثر من دليل على حذف الجملة.

(1)محسن حسين على الحقاجي ، المرجع السابق، ص12.

(2) المقتصد، ص 282.

3: المقتصد، ص 286.

المبحث الثالث :أثر قصد المتكلم في توجيه الأغراض الكلامية:

إن الشائع هو تقسيم الجملة من ناحية الوضعية أو المعنى إلى: جملة خبرية و إنشائية «ويبدو أن أبا علي الفارسي أول من قسمها تقسيما ثنائيا كما يلي: الجمل على ضربين ،خبر و غير خبر، والخبر منهما على ضربين جملة من فعل و فاعل، و الفعل و الفاعل أشد اتصالا من المبتدأ بخبره ألا ترى أن كل واحد من المبتدأ أو خبره قد تحذف، ويدل عليه الآخر ولا يفعل هذا بالفعل مع الفاعل، لا يخل الفعل من الفاعل لوجه فهذه الجملة من أجل هذا أشبه بالآحاد من التي من المبتدأ أو الخبر(...)والجمل الأخر التي ليست تخلو أيضا من أن تكون من مبتدأ و خبر، وفعل و فاعل وذلك نحو الأمر، و النهي و الاستخبار و التمني و النداء».[1]

فاللغة ظاهرة اجتماعية وليست الجملة قالبا جامدا منفصلا عن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الظروف المحيطة بهم لذالك «يخضع المتكلم لعاملين مهمين عند تأليف الجملة، احدهما خاص به وهو الغرض(Intention) الذي يقصده بجملته وهو ما يسميه البلاغيون " العرض البلاغي" و الأخر يشترك فيه مع المتلقي، وهو الأفكار السياقية المتبادلة (mutual contextual beliefs)التي تتضمن سياق المقام ».[2]

فالمتكلم عندما ينطق جملة ما للتعبير عن غرض معين فإن المتلقي يكشف هذا الغرض من صيغة التعبير .

« فالخبر و الإنشاء ليسا صفة للكلام مقطوعا عن صاحبه المتكلم، وليس هناك تناسب طردي بين نمط الجملة . (التركيب الشكلي) و قوتها التغييرية (الدلالة الوظيفية)على الرغم من تطابقهما في أحايين كثيرة و لذلك (تصبح البنيات اللغوية في

---

(1)أنظر:حيدر جاسم و جابر الديناوي، القصدية و أثرها في توجيه الأحكام النحوي حتى نهاية القرن الرابع للهجري، دار الوضاح للنشر، الأردن، ط 1،2016،ص 442.443

(2)مصطفى محمد، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوباز للطباعة، القاهرة، ط1، 1997،ص 69.

الخطاب اللغوي تابعة بالضرورة للغرض المسوق إليه الخطاب، ولا عبرة بصيغتها التركيبية)».[1]

وعندما يتحدث متكلم فإنه يستخدم أسلوبا مع متكلم و أسلوبا آخر مع الثاني وفي مجملها هي أفعال اجتماعية ولابد أن تقبل الخضوع لتفسيرات ما لم يكتب وما يتم قوله استنادا على بني معرفة موجودة مسبقا، ويتوجب علينا أيضا فهم السياق الذي وردت فيه تلك الجملة.

المطلب الاول : الخبري:

الخبر:هو«نقل حقيقة أو معلومة يقف عليها المتكلم أو المنشئ، فيعبر عنها لينقلها لمن يلقي إليه الكلام، وهذا المتلقي يستطيع أن يتحقق منها صدقا أو كذبا لو أراد؛ لأن لها وجودا في خارج كلام المتكلم »[2].

ومثاله قول الجرجاني :

«الإخبار عما يعرف بما يعرف لا يفيد و إنما الإفادة في الإخبار عما يعرف بما لا يعرف، ...فيصوغ الجرجاني مثالا في ذلك بما يتوجب حتى تتحقق الإفادة من الكلام ويتوصل السامع من فهم مقاصد المتكلم و هذا هو الغرض من الخبر الحقيقي ألا وهو تقديم معلومة جديدة ليس للمخاطَب علم مسبق بها، « فيقول : اعلم أن للمبتدأ والخبر انقساما إلى التنكير و التعريف، فأما أن يكون أحد الجزأين معرفة والآخر نكرة، وإما أن يكونا معرفتين، وإما أن يكونا نكرتين ....الأول :وهو ما كان معرفة فنكرة .نحو زيد منطلق »[3] إذ أن "زيد"اسم علم معروف بينما قولك منطلق فقد خصصت كلامك بأن

1: المرجع نفسه، ص 445.

(2)حيدر جاسم و جابر الديناوي ، مرجع سابق، ص442.

(3)المقتصد، مرجع سابق، ص305.

أخبرت بحالة زيد وهذا هو الأصل في الإخبار، فالخبر يجب أن يكون مجهولا على عكس لو قلت "منطلق زيد" لأنك بهذا تجعل ما يعرفه السامع خبرا عما لا يعرفه .

كما يوضح الجرجاني في موضع آخر غرض الإفادة من الإخبار وتحققه في قوله:«لا يصح في الظاهر أن يكون كل واحد من المبتدأ والخبر معرفة ....إلا أن قولهم زيد أخوك، وعمر غلامك، إنما جاز على أيكون المخاطب قاصدا للأعراض عن شأن زيد ومراعاة حقه »[1]وهو هنا قد وضح أن جعل المتكلم للمبتدأ والخبر نكرتين إنما لقصد يريده و هو أنه يعرف زيدا ويعرف أنه أخوك لكنه لبعد غيابه عنك صرت لا تثبته فهو يخبرك بأنه أخوك الذي غاب عنك، لأن المستمع لو كان يعرف أن زيدا أخوه ثم أخبرته بذلك لما جاز تسميته إخبارا فيقول الجرجاني «إذ الإخبار بما أحاط علمه به خارج عن الصواب، ولهذا لم يجز أن يقول : الله الهنا ومحمد نبينا و السماء فوقنا، لأن ذلك معلوم »[2]

«فالمشهور عند البلاغيين أن الخبر الحقيقي يلقى لأحد غرضين :

أ . إفادة المخاطَب بالحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى بفائدة الخبر، و المخاطَب هنا جاهل بالحكم أو مضمونه، ويقصد المتكلم تعريف المتلقي بأشياء كان يجهلها .

ب . إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى بلازم الفائدة، و المخاطب هنا عالم بالحكم، ويقصد المتكلمُ إعلام المتلقي بأنه عالم بالحكم أيضا »[3]. وفي هذا نقول أن هذه الأغراض وغيرها يتفطن لها المتلقي من خلال سياق الكلام.

ومن الأغراض الأخرى للخبر نذكر: الأمر، النهي، الدعاء، التبكيت و الاستهزاء، التنزيه و التعظيم .

---

(1) المرجع السابق، ص306.

(2) المرجع نفسه، ص307.

(3) المرجع نفسه، ص447.

أ . الأمر : وذلك في قول الفارسي «كقوله :

يشكو إلي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى

ويلتزم حذف المبتدأ في هذا الموضع، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر بمعنى الأمر كأنه إذا قال :أمري صبر جميل، فقد قيل:اصبر، كما أن قولهم: رحمةُ الله عليه، بمعنى رحمه الله، و الدعاء بمنزلة الأمر والنهي إلا أنه استعظم أن يُقال أمر و نهي، فلا يستعمل في هذا الموضع أمري شأني »[1]

فالوجه في تعليل مثل هذا أن الخبر حذف لكن مقاصد المتكلم فهمت من السياق ومن وجود قرائن تدل على غرض الأمر فيقدر السامع فعل الأمر "اصبر" وكذا الحال في قوله تعالى **{طاعة وقول معروف}**[2] والتقدير في هذا "لأمري طاعة وقول معروف " فيكون إعرابها : أمري مبتدأ، وطاعة خبره، وقول معروف معطوف على طاعة.

ب . النهي : ومن ذلك قوله تعالى : **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)**[3].« فقوله بمعنى أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له ، وأن لا يعبدوا غيره ، فحذفت (أن) لدلالة ما ظهر من الكلام عليها »[4]؛

أي إيراد النهي منها وإن كان لفظها لفظ الخبر .

---

(1)المقتصد، المرجع السابق، ص 301,

(2) محمد، آية 21.

(3)البقرة،آية83 .

4 أنظر :الفراء يحي بن زياد(ت207) ،تح أحمد يوسف و آخرون ،دار المصرية للتأليف و الترجمة،مصر،ط1،ص53-54.

المطلب الثاني: الإنشائي:

«والجملة الإنشائية يستعملها المتكلم ليدل بها على اعتقاداته، ويحقق بها إرادته، وينجز أعماله وأغراضه ومقاصده »[1]، وهي ما ليس لمدلولها قبل أن ينطق بها المتكلم واقع خارجي تقارن به «فإذا كان المعيار في الجملة الخبرية هو الصدق و الكذب فإن المعيار في الجملة الإنشائية هو أن تكون مناسبة لمقتضى الحال و مقبولة أو غير مناسبة »[2]

وللإنشاء ضربان اختلف فيهما العلماء وهما :«طلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويشمل الأمر والنهي، والاستفهام و التمني والنداء، وغير الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا وقت الطلب، ويشمل أفعال المقاربة وأفعال المدح و الذم وصيغ العقود، والقسم و الترجي و التعجب »[3]

أ . الاستفهام :

يقول الجرجاني :«كقولهم :أيهم عندك ؟ و أيهم تضرب اضرب، وإذا حذفت المضاف إليه من اللفظ كان مقدرا في المعنى كقولك :أي جاءك . و لو قلت:أي رأيته ؟ و أنت تقصد الاستفهام عن واحد غير مصاحب لغيره لم يجز » [4]، وقد يكون استفهامك بغرض التعجب وذلك في قولك : أضربت زيدا ؟، ويقول الجرجاني فبهذا «إذا قلت: أضربت زيدا ؟لم تكن مستفهما عن زيد وإنما عن ضربه»[5]، فكأنك قصدت التعجب من ضربه زيدا ولست تسأله إن كان قد ضربه .

---

(1)خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب و الدلالة(دراسة نحوية تداولية)، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،ط1، 2001/1421، ص17.

(2) جون أوستين، المرجع السابق، ص75

(3)عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2004.1424.ص151.

(4) المقتصد ،المرجع السابق، ص 321.

(5)المرجع نفسه، ص18.

ب . الأمر:

«وهو طلب حصول الفعل فأما يكون بصيغة فعل الأمر كما في قوله تعالى :**{اسكن أنت وزوجك الجنة }**[1]، فالفعل أسكن هنا أسند الى ضمير المخاطب المأمور، وقد يأتي بصيغة اسم الفعل نحو "صه، عليك"والفعل المضارع المسبوق بلام الأمر"ليدرس"، والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو :"صبرا"».[2]

وعن اسم الفعل المتضمن معنى الأمر قال :«فصه يدل على ما يدل عليه اسكت، ورويدا على ما يدل عليه أمهل، وهيهات على ما يدل عليه بعد، وشتان على ما يدل عليه افترق، فإذا جميعها دالة على اقتران . حدث بزمان »[3]، فأسماء الأفعال تفيد ما تفيده الأفعال في التركيب ولكنها تحمل معاني الأسماء، ويستعملها المتكلم ليعلم السامع أنه تقصد بها هذه الدلالات .

ج . النداء:

وهو بقول الجرجاني «يا زيد و يا عبد الله، فان الحرف و الاسم ائتلف منها كلام مفيد في النداء»[4].

فتقديرها(أدعو عبد الله) لكن الفعل أدعو حذف قصدا لأن المتكلم تقصد ذلك ليتضح كلامه ويأمن اللبس لقول الجرجاني«إلا أنهم تركوا هذا الفعل، وجعلوا يا كالعوض منهكان الغرض فيه أن لا يلتبس النداء بالخبر، ألا ترى أنك لو قلت :أدعو عبد الله، لم يعلم أنك تناديه أو تخبر أن من نيتك دعاءه (...) أو تقصد إخبار غيره بأنك تدعو عبد الله»[5]. فيأتلف منه كلاما مفيدا أي واضح الدلالة موصلا لغرض المتكلم ومقاصده.

---

(1) البقرة، آية 35.

(2) حيدر جاسم و جابر الديناوي ، مرجع سابق، ص459.

(3) المرجع نفسه، ص152

(4) المقتصد، المرجع السابق، ص95.

(5) المرجع نفسه، ص95.

خـاتـمـة

اهتمت الدراسات اللسانية على قدمها وحداثتها بعملية التواصل بين متكلم وسامع وسياق، فمثلت التداولية الشق الحديث الذي أولى هذه العملية اهتماما واسعا تمثل بوضوح في نظرية أفعال الكلام وبالمقابل نجد الدراسات العربية القديمة لم تخل من هذه الدراسة ونذكر على وجه الخصوص الدراسات النحوية من آراء و مدونات أبرزت جدوى نظرية المقصدية بعدها أساسا لكل فعل كلامي .

ومن خلال بحثي في موضوعي هذا ولاسيما باطلاعي على مدونتي التي ارتأيت اختيارها لتكون محل دراستي لقصد المتكلم، ألا وهي كتاب "المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني" فاني توصلت للنتائج الآتية :

- ✓ تصل المقصدية بين التداولية والدراسات النحوية من خلال المتكلم وعلاقته بالمتلقي وما يربط بينهما من سياق.
- ✓ ترتبط المقصدية عند عبد القاهر الجرجاني بنجاح التواصل بينه وبين المتلقي.
- ✓ القصد هو المعاني الذهنية الكامنة بعقل المتكلم و التي تتضح باللفظ المختار للتعبير عنها .
- ✓ تتركز الأحكام النحوية لدى الجرجاني في مقاصد المتكلم .
- ✓ يعتبر المتكلم لدى الجرجاني عنصرا هاما في التحكم في صدور الأحكام النوعية لما لمقاصده من تأثير فيها .
- ✓ يتوقف فهم المتلقي للكلام على حسن اختيار المتكلم للفظ المناسب الذي يعبر به عن مقصده.
- ✓ تتأثر الحركات الإعرابية بقصد المتكلم لتعبر عن مراده وغاياته.
- ✓ يتحكم قصد المتكلم في اختيار الأسلوب المناسب للكلام.
- ✓ المقصدية أساس كل فعل كلامي.
- ✓ رصد الجرجاني ما أمكنه من الشروط التي حرص المبدع والمتكلم عامة على توخيها في تواصله ليضمن لخطابه الإبلاغ و التواصل المطلوب.

- ✓ أولى الجرجاني للسياق أهمية في وضوح مقاصد المتكلم وحصول الإفادة لدى المتلقي مما يربط التداولية بالنحو .
- ✓ تخضع عملية تغيير رتبة عناصر الجملة لمقاصد المتكلم .
- ✓ حذف أو ذكر عناصر الجملة متوقف على إرادة وقصد المتكلم .
- ✓ تتغير أساليب تعبير المتكلم وفقا لمقاصده في محاولة منه لإنجاح عملية التواصل ووضوح الخطاب.

ثبت قائمة

المصادر

والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش**

أولا : المدونة

❖ **الجرجاني (عبد القاهر)** المقتصد في شرح الإيضاح، ،تح : كاظم بحر المرجان،المجلد الأول ،دار الرشيد للنشر،(د ط)، 1982م.

أولا: المصادر والمراجع بالغة العربية:

❖ **ابن المنظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)** ، لسان العرب، مادة (ق.ص.د)، المجلد3، دار صادر، بيروت، لبنان،ط1، 1990، .

❖ **ابن سينا(أبو علي الحسين بن عبد الله)** ،الشفاء،(المنطق ،ج1)، تص: طه حسين باشا، مر: إبراهيم مدكور،تح:الأب قنواتي و آخرون، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1433هـ-2012م،.

❖ **ابن قتيبة(عبد الله بن مسلم)**،تأويل مشكل القران، ج1،شرحه وفسره:أحمد صقر،مكتبة دار التراث،القاهرة،مصر،ط2 ،1393 /1973.

❖ **ابن مالك (محمد بن عبد الله)**، متن الألفية، دار الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر، (د ط)، 1430 هـ /2009 م.

❖ **أبو شريفة(عبد القادر) وآخرون**،علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط1،1409 هـ . 1989م،

❖ **أدراوي(العياشي)** ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها، دار أمان،الرباط، ط1، 2011م.

- **الأزهري(خالد)** ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ/ 2000م.
- **الأنباري (محمد بن القاسم)**(328ت)،الأضداد ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان ،1987/1407،
- **الأنصاري(بن هشام)** ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، ط1، 1421 هـ/ 2000م،
- **أوكان (عمر)**،اللسانيات و التواصل ،دار إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب ،ط1،2001،
- **بن جني(أبو الفتح عثمان)**(ت392)،الخصائص، تح:محمد علي النجار،الهيأة المصرية العامة للكتاب ،مصر،ط5، 2011م.
- **بن عاشور(الطاهر)** ، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار سحنون للنشر والتوزيع، ،تونس ط1 ، 2007م.
- **بن فارس (أحمد بن زكريا أبو الحسين)**،معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،(د ط)،1399هـ 1979م.
- **بن فارس (أحمد بن زكريا أبو الحسين)** ،الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، (ت395)،تح:مصطفى الشويمي،مؤسسة بدران للطباعة و النشر ،بيروت،لبنان،(دط)،1382.1963م .
- **بوجادي(خليفة)** ، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2006.

- **الجاحظ(بحر بن عمر)** ، البيان و التبين،تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ج1،ط7،1418.1998م .
- **الجرجاني (عبد القاهر)** ، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، 2004م.
- **الجرجاني(الامام عبد القادر)** ،أسرار البلاغة، تح:محمود محمد شاكر،مطبعة المدني،القاهرة،مصر ،ط1412،،1362/1.
- **الجرجاني(الامام عبد القادر)** ،البلاغة، تح:محمود محمد شاكر،مطبعة المدني،القاهرة،مصر ،ط1412،1362.1.
- **الجرجاني(الشريف)** ،التعريفات (ت852)،(تح)، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2004م
- **الجرجاني(عبد القاهر)** ،دلائل الاعجاز في علم البيان ، تح:السيد محمد رشيد رضا،دار المعرفة،بيروت،لبنان.ط3، 1422هـ-2001م.
- **جميل (حمداوي)**، التداوليات و تحليل خطاب، مكتبة المثقف، المغرب،ط1 ،2015م.
- **الجوهري(إسماعيل بن حماد)** ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4، 1990م.
- **الحديثي(خديجة)**،المدارس النحوية ، دار الأمل،إربد،الأردن،ط3، 142.2001م.
- **حسان(تمام)**،اللغة العربية معناها و مبناها، عالم الكتب،القاهرة،مصر ،ط4،1425/2004م.
- حمداوي(جميل) ،التداوليات وتحليل الخطاب،مكتبة المثقف،المغرب،ط1،2015م.
- **الحملاوي أحمد) (ت1315هـ)**،شذا العرف في فن الصرف، (تق/تع)محمد بن عبد المعطي،دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع،الرياض.

- **الخفاجيّ (صالح مهدي)** ، المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية كتاب سبويه مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كليه التربية للبنات، ع 97.

- **الداية(فايز)** ،علم الدلالة، النظرية و التطبيق،دراسة تاريخية تأصيلية نقدية،دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان ط2،1996/1417.

- **دلاش(جيلالي)**، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، (د،ط)، 1992م.

- **الزركشي(بدر الدين)** ، المنشور في القواعد، ج2، تح: تيسير فائق أحمد محمود، (راجعه) عبد الستار أبو غدة، ط2، 1405هـ/1975م.

- **الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)** ،أساس البلاغة، ،تح،محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية للنشر ،ج2، ط1،1419.1998م.

- **السيوطي (جلال الدين)**،الإتقان في علوم القرآن، تح :فواز أحمد زملي، دار الكتباب العربي ، بيروت ، لبنان، ط1، 2003م.

- **الشهري(الهادي بن ظافر)**، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

- **صبرة(محمد حسنين)** ،تعدد التوجيه النحوي مواضعه أسبابه نتائجه، دار غريب ،القاهرة،مصر ،ط1،1427هـ_2006م.

- **الصبيحي(محمد الأخضر)** ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، الجزائر ،(د ط)،(د س).

- **صحراوي(مسعود)**،التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني)،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، ط1 ،2005 م.

- **صلاح اسماعيل(عبد الحق)** ،التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير ،بيروت ،لبنان،ط1، 1993م.
- **صمو(حمادي)** ،التفكير البلاغي عند العرب أسسه إلى القرن السادس(مشروع قراءة)، مج 21، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس،1981م،
- **طالب إبراهيم(خولة)** ، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2 ،2000م،2006م.
- **طه (عبد الرحمان)**،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م.
- **عزت(علي)**، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول، للنشر، ط1، 1996م.
- **العسكري(أبى هلال)** ،الفروق اللغوية، –(تح–تع) محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، مدينة نصر، القاهرة، (د ط)، (دس).
- **علوي (حافظ إسماعيل)**، التداوليات وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، اربد،ط**1**،2013م.
- **علي (عبد الفتاح محي الشمري)**،الجملة الخبرية في نهج البلاغة دراسة نحوية، مؤسسة دار صادق الثقافة ، عمان ،الأردن، ط1، 2012م.
- **عيد(محمد)**، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، دار السلام الجديدة، القاهرة، مصر، 1988م.
- **الفراهيدي(الخليل بن احمد)**، كتاب العين مزايا على حروف المعجم، (تر.تح) عبد الحميد حنداوي،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،1424هـ2003م.

- **القزويني(الخطيب)** ،الإيضاح في علوم البلاغة، (تح)، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1 ،2003م-1424هـ.
- **محمد(مصطفى)** ، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، دار نوباز للطباعة، القاهرة، ط1997،1م .
- **مختار(عمر أحمد)**، علم الدلالة ،عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2 ،1988م.
- **المخزومي(مهدي)** ، مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي للطبع والنشر، مصر،ط2 ،1377هـ-1958م.
- **المسدي(عبد السلام)** ، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب،تونس العاصمة، الجمهورية التونسية ، ط2، 1986م.
- **مطلوب(أحمد)**، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،الدار العربية للموضوعات، مكتبة لبنان،ج1،1467.2006م.
- **مفتاح(محمد)** ،تحليل الخطاب الشعري،إستراتيجية التناص ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط3، 1992م.
- **مقبول (إدريس)**، الأفق التداولي، نظرية المعني و السياق في الممارسة التراثية العربية، ، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1 ،1432هـ-2011م
- **ميلاد(خالد)** ،الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة(دراسة نحوية تداولية)، المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1 ،1421.2001م،
- **نحلة(محمود أحمد)**،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط1433،1/2011

النظيف(محمد)، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010م.

ثانيا : المراجع المترجمة:

- **أوستين (جون)** ، نظرية أفعال الكلام العامة ،كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، (د ط)،1991م.
- **براون (ج.ب) و بول(ج)**، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي و المطابع، المملكة السعودية، (د ط) 1418هـ- 1997 م.
- **جاكبسون(رومان)** ،البحوث في اللسانيات العامة، تر: علي حاكم وحسن ناظم، لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، ج1،ط1.
- **دايك(فان)** ، علم النص(مدخل متداخل الاختصاصات)، تر/ تع:سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر،ط1، 1421هـ،2001م.
- **دلاش(الجيلالي)** ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات، الجامعية الجزائرية،الجزائر،(د ط)،1992م .
- **روبول(آن)**، موشلار(جاك)،التداولية اليوم عالم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغموش، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003م .
- **سيرل(جون)** ، بحث في فلسفة العقل،تر :أحمد الأنصاري دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ،2009
- غيرو(بيار) ،علم الدلالة ، تر: **أنطوان أبو زيد**،منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986 م .

ثالثا : الأطروحات والمذكرات:

- **الأطرش(سامية)** ،الدلالة عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص،بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في اللسانيات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر،ط1995،1-1996م.
- **بوجادي(خليفة)** ،نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية، ندوة الدراسات البلاغية،جامعة سطيف، الجزائر،(د ط)،1432ه
- **الحيار(أمين لقمان) ومحمد صالح (شهيرة عبد الغني)**،التعليل النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، جامعة الموصل ،مج9،ع32،كانون الثاني 2013م.
- **سليمان(زكريا)** ،عبد القاهر الجرجاني مذهبه النحوي وموقفه من الأحكام النحوية، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها،جامعة القاضي عياض، المغرب،ع14،ج15،2 جوان 2018م.
- **كادة(ليلى)** ، المكون الدلالي في النظرية اللسانية ،(العربية كظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، (د،ط)، (د،س).
- **كلاع(رشيدة)** ، النقد المغربي القديم في ضوء نظرية النص من خلال كتابي العمدة ومناهج البلغاء، جامعة قسنطينة 1434.1435/2013.2014ه،
- **مقبول(إدريس)** ،في تداوليات القصد ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،المغرب، مج28،ع2014،5م.

رابعا: المقالات :

- **الخفاجي(محسن حسين علي)** ،التداولية عند علماء العربية دراسة تطبيقية في النحو والدلالة، مجلة العلوم الإنسانية،مج24،ع1،آذار2017م.
- **سلفاوي (أم الخير)** ، تداولية المتكلم في كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكري، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، عدد28 ، جوان 2017
- **سلفاوي(أم الخير)**، تداولية المتكلم في كتاب الصناعيتن في أدب الكتابة و الشعر لأبي هلال، ورقلة، الجزائر،ع28، جوان 2017م.
- **عاشور(صلاح)**، جون سيرل في القصدية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)،المغرب مج28،مجلس النشر العلمي،الكويت، 2007م.
- **الغامدي(محمد سعيد صالح ربيع)** ،اللغة والكلام في التراث النحوي العربي ، بحث منشور في مجلة عالم الفكر،مج13،ع3، قسم اللغة العربية لجامعة الملك عبد العزيز،السعودي، يناير/مارس2006
- **لهويمل (باديس)** ،التداولية و البلاغة العربية ، مجلة المخبر(أبحاث في اللغة الأدب الجزائري)ع7، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر، ،2011
- **محمد(يونس خلف)** ، الحذف اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،مجلد10، عدد 2 ، 2010/06/24م.
- **الولي(محمد)**، السياق إشكالية قديمة في أضواء جديدة، الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء،ع 25، 2001م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
المقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول : قصد المتكلم في الدراسات اللغوية	6-49
المبحث الأول :قصد المتكلم ومكانته في الدراسات العربية القديمة	6-10
-المطلب الأول: تعريف القصد	6-7
1- القصد لغة	6
2-القصد اصطلاحا	7
أ . القصدية في الدراسات العربية	7
ب . القصدية في الدراسات الحديثة	8-10
المبحث الثاني :القصد و الترادف الدلالي	11-20
المطلب الأول : القصد و المقصدية	11-15
أ . لغة	11-12
ب . اصطلاحا	12-15
المطلب الثاني: الدلالة	15-20
المبحث الثالث : مكانة القصد في الدرس اللغوي	21-49
المطلب الأول : مكانة القصد في الدرس اللغوي الحديث	21-22
1/العملية التواصلية	22-27

فهرس الموضوعات

1/1 . تعريف التواصل	27-23
أ . لغة	23
ب . اصطلاحا	24-23
1 /2 . عناصر التواصل	27-24
أولا : المتكلم	25-24
أ . لغة	24
ب . اصطلاحا	25-24
ثانيا : السامع	26-25
أ . لغة	25
ب . اصطلاحا	26-25
ثالثا : السياق	27-26
2/ نظرية الأفعال الكلامية	40-27
2/2 . الفعل الكلامي	30-28
أ . خصائص الفعل الكلامي	29
3/2 . جهود أوستين في نظرية أفعال الكلام	33-29
أ . تقسيم أوستين للأفعال الكلامية	33-32
4/2. إعادة صياغة "نظرية افعال الكلام من قبل "سيرل SEARL"	37-33

3 /الاستلزام الحواري	40-37
المطلب الثاني : اهتمام علماء العربية بالقصد في تحليل النص	49-41
أولا :مراعاة المتكلم	44-42
ثانيا :أنواع المقاصد	47-44
ثالثا :أهمية المقاصد	49-47
الفصل الثاني :أثر قصد المتكلم في توجيه الأحكام النحوية في المقتصد	79-51
توطئة :1 . تعريف التوجيه	55-51
أولا : لغة	52-51
ثانيا : اصطلاحا	55-52
2 . تعريف الحكم النحوي	57-56
أولا : لغة	56
ثانيا : اصطلاحا	57-56
المبحث الأول : أثر قصد المتكلم في توجيه الإعراب	66-58
تمهيد	60-58
المطلب الأول: أثر القصد في الحركة الإعرابية	61-60
المطلب الثاني: أثر القصد في الإعراب و البناء	66-61

فهرس الموضوعات

1 . أثر القصد في الإعراب	65-61
2 . أثر القصد في البناء	66-65
المبحث الثاني :أثر قصد المتكلم في توجيه عوارض التركيب	73-67
المطلب الاول: أثر القصد في التقديم و التأخير	69-67
المطلب الثاني: أثر القصد في الحذف	73-69
أولا/ لغة	69
ثانيا/ اصطلاحا	71-70
أ . في حذف المفرد	71
ب . في حذف الجملة.	73-72
المبحث الثالث: قصد المتكلم في توجيه الأغراض الكلامية	79-74
المطلب الأول : الخبري	77-75
أ . الأمر	77
ب . النهي	77
المطلب الثاني : الإنشائي	78
أ . الاستفهام	78
ب . الأمر	79
ج . النداء	79

فهرس الموضوعات

خاتمة	**82-81**
ثبت المصادر والمراجع	**92-84**
فهرس الموضوعات	**98-94**

ملخص:

إن إبراز دور القصدية في الدراسة النحوية العربية عامة،والحكم النحوي عند الجرجاني خاصة من المجالات الخصبة لتطبيق الدراسةّ التداولية، ومعرفة خبايا النفس الإنسانية، لهذا جاء عنوان المذكرة موسوما بـ« قصد المتكلم و أثره في توجيه الأحكام النحوية في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني » وكان الهدف من ذلك:

– توضيح علاقة مقاصد المتكلم بالدراسات اللغوية والعربية من جهة و بالأحكام النحوية المبثوثة في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني من جهة أخرى لذلك تم تقسيم البحث إلى فصلين تمثل الأول في الحديث بداية عن مفاهيم أولية للقصد من حيث تعريفه لغة واصطلاحا ثم عن مكانته وأثره في توجيه الدراسة العربية والدراسات الغربية الحديثة، فكان الفصل الثاني لاستخراج مواطن الأحكام التي كان لقصد المتكلم اثر فيها وذلك في كتاب المقتصد ثم خاتمه.

وبعد عرضنا لهذه الأجزاء توصلنا إلى مجموعة من النتائج فنجد أن قصد المتكلم هو المعاني التي تسكن في ذهن المتكلّم ،و القصدية هي صفة للحالات العقلية الّتي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارج، لذلك ينطلق الحكم من اللفظ الظاهر؛ أي فهم المعاني الذهنية، فإذا اختل عنصر مؤسس لهذا الأخير ترتب عنه انتقال في المعنى الحقيقي إلى معنى سياقي .

Résumé :

L'intentionnalité en l'étude grammaticale est parmi Les terrains fertiles pour appliquer l'étude délibérative , savoir ce qui se passe d'arriver l’âne humaine .

C'est Pour ça le but de ce titre est de faire référence à l'intention du locuteur, à son influence pour guider les dispositions grammaticaux du livre "AL-Muktassad" dans l'explication de la clarification de "AL Djordjani"-Montrer

le rôle de l'intention dans l'étude de la grammaire arabe en général et la règle grammaticale en particulier-expliquer la relation entre les objectifs du locuteur et les études linguistique en arabe d'une part et les dispositions grammaticaux transmies dans le livre "AL-Muktassad" dans l'explication de la clarification du coran d'autre part, de sorte que la recherche a été divisée en deux chapitres qui représentent le premier concept de l'intention en terme de définition de la langue et de la Terminologie et son statut avec l'impact en terme de guider les études arabes et les études accidentaux modernes Le deuxième chapitre constitue de diriger les dispositions des phrases que l'auteur avait voulu influencer dans le livre "AL-Muktassad " et sa définition.

- Après avoir présenter ces parties, Nous avons arrivés à une sorte des résultats notamment : - l'intentionnalité est une fonction des situations mentaux Dans lesquelles le sujet du monde extérieur est abordé-la signification l'orateur et la signification de l'auteur qui trouve dans l'esprit de l'orateur

- la règle découle de la prononciation apparente, C'est à dire de la compréhension des sens- si il trouve une perturbation d'un élément entre les éléments fondateurs de l'origine , le véritable sens de signification va transférée au sens contracture .